# السّوار
ASSIWAR

## الحركة النسوية العربية
## لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية

نشرة فصلية، العدد الثاني والثلاثون صيف ٢٠٠٦

www.najialai.net

كلمة العدد
اخبار السوار
العلاج النفسي النسوي
احصائيات
مجرد مداعبات واطراءات.. اين المشكلة؟
عندما اظلمت سماء فلسطين

خط الطوارئ
04-8533044
www.assiwar.org

# الحرب على لبنان

إنّ الجريمة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في حقّ الشعب اللبناني، وما يزال يرتكبها يوميًّا في حق الشعب الفلسطيني، هي جريمة نكراء في حقّ الإنسانية عامة، وإنّ الدّمار الذي سبّبه هذا الجيش للبنان، والدمار المستمر الذي يسببه للشعب الفلسطيني، إنما يشيران إلى مدى بربرية هذه الآلة العسكرية.

وعلى الرّغم ممّا تغنّى به الجيش الإسرائيلي مرارًا وتكرارًا من قوّة - والتي يتبيّن كلّ يوم من جديد أنّها قوّة تدمير لا قوّة دفاع عن النفس كما تزعم هذه المؤسّسة الإسرائيلية – وتستخدم إسرائيل الادّعاء بأنها "الضحية"، لتشنّ الحروب من أجل " إحلال السّلام" في المنطقة والحفاظ على "الديمقراطيّة" المزعومة، وهي "ديمقراطيّة" مسجّلة كماركة إسرائيليّة أمريكيّة، فقد تلقّت إسرائيل صفعة حادة عسكريًّا، وأثبتت هذه الحرب أنّ مفهوم موازين القوى في هذه المرّة مختلف عن كلّ مرّة، كما ثبت للجميع أنّ الدفاع عن الحقّ في الحياة والعيش في كرامة قادر على الصمود في وجه الأهداف البائسة والرغبات المعلنة والمبيّتة لقهر الشعوب.

نحن لسنا هنا بصدد إحصاء الربح والخسارة بعد هذه الحرب على لبنان، لا بل إننا نؤمن بأن البشر جميعًا خاسرون في الحروب، فالحرب، كل حرب، هي خسارة فادحة للإنسانية كلها.

ورغم ذلك، تواصل إسرائيل وأمريكا افتعال الحروب باسم ديمقراطيتهما الكاذبة و"تبدع" كلّ منهما في وسائل العنف المستعملة في حروبهما أكان في لبنان، في العراق أو في فلسطين ..

إن الجرائم التي ترتكبانها تهدف الى السيطرة على شعوب أخرى، وهو ما يجعلنا نجد الموت، الفقر، الذل، القهر، الظلم، قتل النساء، اغتصاب النساء وموت الأطفال جوعًا..... تُقدّم كـ"كبش فداء" لهذه الديمقراطية المزعومة.

وعلى الرّغم من سوداويّة الصورة، فهناك بصيص من الأمل جاء هذه المرّة ليؤكّد لنا أنّ المقاومة صامدة في وجه وحشيّة الاستعمار واستعباد الشعوب، وكانت إحدى تجلّياتها، مثلاً، أنّ المؤسّسة الإسرائيلية لم تفلح هذه المرة أيضًا في سياسة كم أفواه الجمهور الفلسطيني داخل البلاد، وجاء صوت الفلسطينيين صارخًا يعبّر عن التأييد للمقاومة اللبنانية . كما فشلت كل المحاولات الأمريكية الإسرائيلية لتصوير نضال المقاومة طائفيًّا، فادخلوا هم وقيادات الأنظمة العميلة لهم مصطلحات سني وشيعي، لكن الشعوب أبت إلا أن تتضامن مع المقاومة تضامنًا لم يعترف لا بفرق طائفي أو بفرق مذهبي مخيبة آمال حكوماتها ، لتثبت أن المقاومة هي إنسانية من اجل العيش الحر الكريم .

وإذا عدنا إلى سؤال المقاومة، فالسؤال الذي يُطرح هنا، ما هو سبب تراجع حركات المقاومة العلمانيّة، وانحسار دورها، في السنوات الأخيرة، وبروز المقاومة ذات المرجعيّة الدينية، مثل حزب الله في لبنان، و"حماس" في فلسطين، وتمكّنهما من استقطاب تأييد فئات واسعة من الناس.

إن للتعامل الغربي المتعالي والهجومي تجاه المجتمعات الإسلامية والدين الإسلامي كان له ردة فعل بحيث أن هذه المجتمعات،

والمجتمعات المضطهدة الأخرى، ترى أحيانا جماعة في نضالها من خلال الالتفاف حول الحركات الدينية، وتصبح رموز الهوية ذات حيز أكبر؟ ونحن نعي أن هناك ردة فعل أصولية نتيجة التعامل الغربي المتعالي الهجومي، لكن خطاب حركات المقاومة الحالية (حزب الله وحماس) البارزة على الساحة، هو خطاب قومي وطني (على الأقل الحالي)، ومن هنا الالتفاف حول هذه الحركات وقدرتها على استقطاب الكثير من فئات المجتمع، فهي مقاومة تشعر بهموم الناس وتقدم مثالا بأجساد القياديين داخلها وبأجساد أولادهم في حين أن آخرين يعتكفون في فيلاتهم ويهربون أولادهم للاستجمام في الغرب حين تدقّ ساعة الخطر في البلاد.. ومن جهة أخرى، فإنّ حركات المقاومة الحالية تطرح مشروع دولة موحدة لجميع الفئات ولا تطرح دولة دينية في مستوى خطاباتها الحالية، ولا تنادي بإقصاء الحركات الأخرى، فمع هذا النوع من المقاومة تضامنت غالبية فئات المجتمع .. لا يوجد عندنا نيّة لاختزال أسباب قدرات الحركات الدينيّة، في هذه المقالة فهناك أسباب أخرى شائكة التعقيد علينا تحليلها بشكل أعمق ..

وبالتأكيد، إنّ وجود الحركات الدينية بشكل قويّ على الساحة السياسية الاجتماعيّة يطرح أمامنا أسئلة وتحديات جدية حول مكانتنا كنساء، خاصة أنّ السؤال حول مكانة المرأة يشكّل أحد الأسئلة المركزية التي تشغل اهتمام الحركات الدينية، فما هي الخطابات التي تنتجها الحركات الدينيّة في قضية المرأة، وهل تستطيع هذه الحركات، التي تنشط من أجل المساواة والعيش الكريم، مثلاً، العمل على تغيير المفاهيم الذكورية السائدة في مجتمعنا ومفاهيم بائسة أخرى ..؟ ومع العلم أن الحركات العلمانية لم تعطِ حتى الآن نموذجًا جديًّا يحتذى به للعمل على تغيير جذري وعميق للمفاهيم الذكورية السائدة في المجتمع، إلا أن هناك تحديات كبيرة على الحركات الراديكالية العلمانية والراديكالية الدينية في مجتمعنا أن تواجهها، في قضايا النوع الاجتماعي ومكانة المرأة، هذا فيما إذا أرادت هذه الحركات الاستمرار في اعتبار نفسها حركات مقاومة إنسانيّة تؤمن بالعيش الحر الكريم لجميع أفراد المجتمع...●

كلمة العدد / السوار

● ● ●


نشرة

السّوار ASSIWAR

العدد الثاني والثلاثون ايلول 2006

هيئة التحرير: أليـن مـخّـول ○ ليلى جاروشي- حسن ○ منـى روحـانـا ○ نجلاء عثـامنة

تـصـمـيـم: ○ نـظـر عـازر

www.assiwar.org

email:alssiwar@netvision.net.il

حيفـا، ص.ب : 44803

هـاتـف: 04-8514038

فاكـس: 04-8536378

## محاضرة تحت عنوان

## "النسوية والتعددية الثقافية"

نظمت جمعية السوار في أواخر شهر أيار ندوة تحت عنوان «النسوية والتعددية الثقافية» استضافت فيها الباحثة ساكواند دايول من جامعة لندن. وتحدّثت السيدة ساكواند عن التعددية الثقافية والهويّات المفروضة من خلال تجربة «ساوثهول بلاك سيسترس» (س.ب.س) (Southall black sisters) وهو مركز نسائي للدعم وللتضامن يخدم نساء بغالبيتهن من الجالية المهاجرة في ساوثهول في إنجلترا- منطقة تقع غربي لندن تسكنها شريحة واسعة من جنوب آسيا بالإضافة إلى المهاجرين من أصول أفرو-كاريبية. وتحدثت السيدة ساكواند عن عمل المركز الذي يقدم الخدمات لنساء الأقليات والتي لا تلبيها المؤسسات الأهلية داخل الجالية ولا مؤسسات الدولة. يتعلق عمل المركز بالعنف المنزلي والجنسي وبظواهر قائمة أخرى بين هذه الجاليات مثل الزيجات الإجبارية المرتبة وختان البنات. كما تطرقت إلى نشاطهن في مراقبة ردود فعل الدولة بما في ذلك الشرطة إزاء هذه الأمور التي تتقبلها في كثير من الأحيان باعتبارها «خصوصية ثقافية».

### السوار تلقي محاضرة لطلاب كلية العمل الإجتماعي في جامعة تل أبيب

ضمن سلسلة المحاضرات التي تنظمها جمعية السوار، قدمت السيدة رنين جريس عضوة السوار محاضرة لطلاب سنة أولى في كلية العمل الإجتماعي في جامعة تل أبيب، تحت عنوان "التهميش المزدوج للنساء الفلسطينيات في اسرائيل". تحدثت السيدة جريس أولا عن هوية جمعية السوار، مشاريعها ونضالها للقضاء على كافة أشكال القمع . وخصصت القسم الأول من المحاضرة للحديث عن التوجهات النسوية في علاج ضحايا الإعتداءات الجنسية.

وتطرقت المحاضرة إلى خصوصية مجتمعنا العربي وإلى جرائم قتل النساء التي تحصد فتياتنا ونساءنا العربيات وإلى تقصير الشرطة في التعامل مع هذه الجرائم. وفي القسم الثاني من المحاضرة تحدثت عن التمييز بحق الأقلية العربية في إسرائيل وإسقاطاته على النساء العربيات. وذكرت على سبيل المثال قضية النساء العربيات في القرى غير المعترف بها في النقب وانعدام فرص العمل للنساء العربيات. وتأتي هذه المحاضرة ضمن مشروع التوعية الجماهيرية الذي يهدف إلى رفع الوعي لدى الجمهور العام بالنسبة لموضوع علاقات النوع الإجتماعي ومكانة النساء في المجتمع العربي الفلسطيني، وطرح موضوع الإعتداءات الجنسية للنقاش العام كظاهرة إجتماعية، يجب فهمها وتحليلها في سياق المجتمع، لمحاربتها والقضاء عليها.

### جرائم قتل النساء

في الأشهر التي تلت إصدار نشرة السوار الأخيرة (نيسان ، أيار وتموز)، والتي خصصت بغالبيتها لطرح قضية جرائم قتل النساء، قُتلت ثلاث نساء عربيات: ريم أبو غانم (١٩ عام) من اللد ونوال حسن (٢٥ عام) من الرامة ومريم أبودحل (ابو خوبيزي )(٢٤) من اللد. وتضاف هذه الجرائم النكراء إلى قائمة طويلة من جرائم قتل النساء التي ارتكبت في العام الأخير وفي الأعوام التي سبقتها. ناشدت السوار من خلال بياناتها الإستنكارية القيادات السياسية والدينية والفكرية توحيد الجهود والعمل من أجل إحداث القضاء على هذه الآفة المجتمعية. بعد حالة القتل الأخيرة في الرملة بادرت السوار لعقد اجتماع طوارئ بمشاركة الجمعيات الفاعلة في المجال ، واكدت نساء السوار في هذا اللقاء ايضا على اهمية توحيد الجهود والعمل سويا مع القيادات السياسية ،الدينية والفكرية من اجل القضاء على هذه الجرائم ، وفي السابع من حزيران شاركت السوار في اجتماع في مدينة الرملة شارك فيه نشطاء من المدينة وجمعيات ناشطة اخرى. وقد تقرّر تنظيم مظاهرة بتاريخ ٢٠٠٦/٧/١٩، في الرملة يليها إجتماع شعبي كبير. (تم تأجيل موعد المظاهرة والاجتماع الشعبي بسبب الحرب على لبنان)

## السوار تواصل تنظيم المحاضرات وورشات العمل

واصلت السوار خلال الأشهر الماضية عملها في المدارس، وقامت السيدة ألين مخول - مركزة مشروع المدارس ، بتنظيم ورشات عمل حول موضوع الإعتداءات الجنسية في مدرسة شيزاف في حيفا وثانوية شعب وثانوية عرابة وثانوية سخنين. وفي اعقابها تمّ تنظيم عدة محاضرات لجمهور الاهالي منها: في المدرسة الإعدادية في شفاعمرو، المركز الجماهيري في حيفا في وادي الجمال وفي إعدادية البعينة - النجيدات. كذلك قامت السيدة ألين بتنظيم ورشات عمل لمجموعات نسائية في مناطق مختلفة في البلاد بالتعاون مع جمعيات وهيئات أخرى، من ضمنها، تم تنظيم ورشة عمل لمجموعة فتيات في مدينة عكا بالتعاون مع جمعية نيسان، وتم تنظيم ورشة عمل أخرى في جسر الزقاء بالتنسيق مع مكتب الرفاه الاجتماعي.

## مشروع "جنسانية الفرد والاسرة"

تستمر السوار في إستضافة مشروع «جنسانية الفرد والاسرة» والذي تشرف عليه السيدة صفاء طميش. تشارك السوار في هذا المشروع من خلال ، إلقاء محاضرتين في كل دورة حول عمل جمعية السوار . تولي «السوار» أهميّة كبيرة لمثل هذه المشاريع، لاعتقادها بأن العمل الفعلي على المستوى الجماهيري وسيلة ناجعة، أثبتت نجاحها في إحداث التغيير وكسر «التابو» الذي يحيط بموضوع الجنس.

## ألمغرب :

تلقت السوار دعوة من جمعية يطو المغربية التي تقدم خدماتها للنساء ضحايا العنف في المغرب ، للمشاركة في برنامج القافلة بعنوان " الاطلس : من اجل مساواة ومواطنة كاملة ". وايمانا منا باهمية التواصل وتبادل الخبرات مع الجمعيات والتنظيمات العربية التي تعمل في مجال حقوق الانسان عامة وقضايا النساء خاصة لبت جمعية السوار الدعوة .. وقد نظمت جمعية يطو العديد من ورشات العمل مع مجموعات مختلفة بموضوع الصحة ،حقوق الانسان والمواطنة كما وفرت استشارة قانونية في مجال قانون الاحوال الشخصية والعنف ضد النساء .

وشاركت نجلاء عثامنة في اعمال القافلة في شهر تموز لهذا العام كمتطوعة في السوار وكمعالجة في الموسيقى وقدمت الاستشارة النفسية والدعم لمجموعات نساء اللاتي مورس ضدّهن العنف في " سنوات الرصاص" السنوات التي تلت استقلال المغرب في سنة ١٩٥٦ واستمرت حتى سنوات التسعين ، وقد شهدت هذه السنوات جرائم عنف من قبل الدولة ضد المواطنين ،مثل سجن، تعذيب واختطاف قسري ومن الجدير بالذكر ان بعض هذه العائلات لا تعلم عن مكان اختفاء ابنائها الى يومنا هذا

فقد قامت السيدة نجلاء بالعمل مع مجموعات النساء المعنّفات من قبل الدولة بسبب نضالهن السياسي او بسبب صلتهن بالمناضلين . ومن الاهمية بمكان ذكر ان مجموعات النساء شاركت بتجاربها الشخصية والالم النفسي والمعنوي الذي رافق معاناتهن في السجون وفي بيوتهن الخاصة خلال اللقاءات العلاجية. فحتى يومنا هذا تشعر النساء بعدم الامان داخل الحيز العام والخاص لما تركته هذه التجربة القاسية من اثر نفسي عليهن ،و بالرغم ان هذه التجربة هي الاولى لهن في المشاركة في تجربة علاجية الا ان الحيز العلاجي وفر الاطار الداعم والدافئ الذي احتوى تجربتهن من " سنوات الرصاص " مما ساعدهن على المشاركة بشكل جرئ وعميق . كانت تجربة مشاركتنا في القافلة تجربة مهمه ومميزة اذ تم من خلالها ايضا تبادل التجارب والخبرات مع الجمعيات المشاركة في مشروع القافلة فيما يتعلق بموضوع العنف عامة وضد النساء على وجه التحديد .

# أهي نقلة الى مرحلة جديدة

**جرّاء مشاركة الابنة الشابة في مظاهرة ضد الحرب، جرى الاعتداء على الأم في منزل العائلة، والشرطة لم تحرك ساكنًا!**

في يوم ٢٥ تمّوز ٢٠٠٦، حين كانت الحرب على لبنان في أوجها، قام ملثّمان بالتهجّم على بيت السيدة فاطمة علي، الكائن في حيّ وادي النسناس في حيفا، وتفاصيل ما جرى، أنه نحو العاشرة والنصف ليلاً، طُرق باب عائلة علي، وما أن فتحت السيدة فاطمة الباب حتى انهال عليها ملثّمان ضربًا بالعصا في جميع أنحاء جسدها، ممّا تسبّب بإصابتها باصابات عديدة، نُقلت على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج. عائلة علي هي عائلة نشيطة سياسيًا، حيث يشارك أفرادها في النشاطات السياسية والمظاهرات. كذلك الأمر في فترة الحرب، اختارت العائلة البقاء في حيفا والنضال من أجل إنهاء الحرب على لبنان. في يوم الإعتداء المذكور، شاركت الإبنة ياسمين، ١٥ عاماً، بمظاهرة جرت في مركز الكرمل في حيفا، تدعو إلى وقف الحرب على لبنان. وقد حدثت خلال المظاهرة صدامات عنيفة بين المتظاهرين وبعض الإسرائيليين الذين هالهم تصاعُد الخروج على الإجماع الصهيوني المؤيد للحرب، فدأبوا على التصدي في مواجهة المظاهرات المناهضة للحرب. لاحظت ياسمين في طريق عودتها إلى البيت، أن أشخاصًا يتعقبونها. وصلت البيت حوالي الساعة التاسعة مساءً، حوالي الساعة العاشرة والنصف ليلاً، سمع طرق شديد على الباب وصوت ينادي: علي، علي، علي.. وعندما قامت الأم فاطمة بفتح الباب عاجلها الملثمان بضربات العصي وأصاباها في جميع أنحاء جسمها. ما يستدعي الإستغراب أنه لم يفتح ملف بالشرطة بهذه الحادثة، على الرغم من حضور الشرطة إلى البيت، وعلى الرغم من نقل المصابة إلى المستشفى لتلقي العلاج.

# العلاج النفسي النسوي

نجلاء عثامنة

هل المعرفة موضوعية وحيادية؟ وهل من يطرح هذا الرأي يصبو حقاً نحو الموضوعية والحيادية؟ أي، هل ثمة حيادية في طرح حيادية المعرفة وموضوعيتها؟ لقد حاولت نظريات العلوم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، كما العلوم الإنسانية، تصوير المعرفة كموضوع حيادي. وفي محاولة لتفكيك هذا الطرح ودحضه يقول ادوارد سعيد وبيل هوكس أن هذا الطرح الضيق إنما يعبر عن احتياجات فئة واحدة معينة مستندة إلى تجربتها هي: الفئة القوية التي تسيطر على نتاج المعرفة في تاريخ الإنسانية.

فالمعرفة حسب سعيد متأثرة بالظروف وبعلاقات القوة الاقتصادية – السياسية. يقول سعيد إنّه على الرّغم من محاولة منتجي المعرفة الغربية تحييد المعرفة بحيث تكون أكاديميّة بحتة ولا سياسية، إلا أنه لم يتم بعد خلق الصيغة السحرية لفصل الباحث عن ظروف الحياة وعن حقيقة وجوده في واقع طبقيّ سياسي اجتماعيّ اقتصاديّ يتأثر به. وعليه فإنّ إنتاجه البحثيّ بالضرورة متحيّز، وبالتالي فإن المعرفة هي نتيجة سياسية ولا يمكننا الادّعاء بأنّها موضوعية. (سعيد،١٩٩١ )

أما هوكس فتركز على بعد علاقاتي آخر، وتضيف موضوع الجنوسة وتأثيره على النظريات المكتوبة، على يد الرجال في الغالب. ومن هنا على المنتج المعرفي أيضا. كما تتناول البعد العرقي في نقاشها حول النظريات النسوية التي دوّنتها النساء البيض في سجلّ المنتج المعرفيّ.

فعلى سبيل المثال تقول هوكس أن النظرية النسوية التي كتبت على يد نساء بيض لم تكن شموليّة. بمعنى أنها لم تشمل مصالح النساء السود، أو محاولة لفهم واقعهنّ وطريقتهن في التعامل مع هذا الواقع. أي أن هذه النظريات تخاطب النساء البيض ولا تخاطب النساء عامة(هوكس ،٢٠٠٢ ).

وفي نفس السياق تقول Mary Guindon إن نظريات علم النفس كتبت في غالبها على يد رجال وإن هذه النظريات تصف وتحلل نفسية المرأة وترى مركّباتها ودوافعها تمامًا كما عند نفسيّة الرجل. مع العلم أن النساء والرجال ينشئون بطريقه مختلفة، إن كان ذلك بسبب المبنى الجسدي البيولوجي أو بسبب التنشئة الاجتماعية المختلفة التي يتلقونها. وهي تقول أننا نستقي الأدوار، وبالذات ادوار النوع الاجتماعي، من خلال السياقات الثقافية الاجتماعية المحيطة بنا. من هنا، فإنّ النظريات التي تتعامل مع الرجل والمرأة كأنّهما ذوا ديناميكية واحدة هي نظريات محدودة ولا تشمل تحليلاً عميقًا لنفسية المرأة، وبالتّالي فإنّ التقنيات العلاجية التي تقترحها هذه النظريات غير ملائمة في حالة تعاملنا مع النساء.

هذا ما يقودنا إلى موضوع هذه المقالة التي تحاول طرح تصور علاجي نفسي من منظور نسوي من خلال دحض مقولة حيادية المعرفة التي تشكل أحد أهم مبادئ العلاج النفسي. سوف أدعي بأن هذه المقولة غير صالحة للعلاج النفسي لأحاول لاحقا اقتراح بعض النقاط الضرورية للعلاج النفسي.

ثمة العديد من الأبحاث التي تشير إلى الفروق بين الرجال والنساء ( وهي بغالبيتها بسبب التنشئة الاجتماعية) في طريقة تحليلهم للأمور ورؤيتهم للحياة. وتشير هذه الأبحاث إلى أن الرجل يحلل ويرى الحياة من خلال مصطلح القوّة والمبنى التراتبي؟ ومن جهة أخرى فإن النساء تحلل الأمور وترى الحياة من خلال مصطلح العلاقات والاتصال مع الآخرين. وثمة اختلاف أساسي آخر هو أن النساء مهددات من إمكانية الانفصال (Separation). أما مصدر شعور الرجال بالتهديد فهو بناء العلاقات الحميمة (Intimacy). من هنا الإدعاء بأن هذه النظريات التي تعتمد علاقات القوة والمبنى التراتيبي تتجاهل الاختلافات بين النساء والرجال ولا تأخذ بعين الاعتبار التأثيرات السياسية الاجتماعية التي تؤثر على التنشئة الاجتماعيّة، أو على الواقع العينيّ الذي يعيشه الأفراد.

طرحت النظريّات النسوية بعض القضايا التي تساهم في بلورة وإضافة عمق مهمّ للعلاج النّفسي،منها:
١- تجربة النّساء هي تجربة مهمة وذات قيمة في حدّ ذاتها. كما أنّ تجارب أو مركّبات الرجولة ليست المثل الأعلى الذي يجب أن نصبو إليه.

٢- تقترح النظرية النسوية تفكيك مفهوم الذكورة الذي لا يقمع المرأة فحسب، وإنّما الرّجل أيضًا. نذكر على سبيل المثال: منح صفات القوّة للرجل والمسؤولية التامة عن أمور حياته وحياة النساء اللاتي ''يتبعن'' له ويقبعن تحت سيطرته وفق المفهوم السائد عن الذكورة. في المقابل، تقترح النظرية النسوية ليونة في الأدوار، كما تقترح حياة قائمة على الشراكة تكون فيها المسؤولية عن الأمور الحياتية من شأن المرأة والرجل. وفي الإمكان أن نورد مثالاً آخر: منح الرجال صفات المخلوق القوي، الشديد الذي يبتعد عن العواطف ويمتنع عن البكاء. وهو ما يقمع الجانب التعبيري، العاطفي، والإنساني في كيان الرجل. (للتوسع في هذا الموضوع نقترح كتاب : مي غصوب وايما سنكليرويب. ٢٠٠٢. الرجولة المتخيلة).

٣- تحاول النظرية النسوية تفكيك مفهوم العلاقات السائدة، وتسعى لبناء علاقات قائمة على احترام الاختلاف وعلى المساواة، وهي تستند بذلك إلى أنّ التجربة الإنسانية الشخصية هي تجربة مهمة، وأن العلاقات بين البشر هي علاقات تبادلية، ليس فيها طرف فاعل بشكل مستمر. إي أن كل شخص يؤثّر ويتأثر في السياق الاجتماعي الثقافي السياسي، وهو ما يضفي صفات التنوّع العميق للتجربة الإنسانية عامة.

٤- تناقش النظرية النسوية مصطلح ''التكاملية'' (complementarity) ، وتنتقد المفهوم ''الرومانسي'' حول التكامل.

تقول النظرية النسوية إنّ الرجل والمرأة هما كيانان منفصلان يختلف الواحد منهما عن الآخر، ومن غير الضروري أن يكمل أحدهما الآخر. مثلاً، حين يكون الرّجل هو المعيل الذي يعمل خارج البيت، وتعمل المرأة داخل البيت لتوفير الظروف الملائمة للرجل ليخرج ويعمل، ففي نظرة سريعة، نراهما معًا وحدة متكاملة يعملان من أجل توفير ظروف مريحة وسهلة لوحدة العائلة، وأيضا لكل منهما تجاه الآخر. لكن في نظرة أعمق، فنحن نرى في هذه الوحدة ''المتكاملة'' علاقة '' تكامليّة'' تقمع الطرفين، وخاصة النساء، لكونها تضيق رسم الأدوار التي يقوم بها كلّ فرد، ومن جهة ثانية تعطي كلاً منهما سلطة مطلقة على الدور الذي يلعبه/تلعبه، وبالتّالي تحدّ من صفة الشراكة والمشاركة في الأدوار والمسؤوليات. تقسيم الأدوار بهذه الطريقة في المجتمعات الذكوريّة إنما جاء لغرض تكريس قمع النّساء وتحجيم الأفق الحيّزي الذي تتحرّك في إطاره النّساء وبالتالي فهي علاقة قوة وليست علاقة تكامل.

**في العلاج النفسي:** إنّ الطريقة العلاجية التي يطلق عليها العلاج البيذاتي(Intersubjective therapy) تطرّقت في مبادئ العلاج إلى بعض من المبادئ أعلاه، فهي بدأت تشق طريقها مع قيام الحركات النسويّة نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات وتأثّرت بالحركة النسوية، لكن هذه الطريقة ما زالت تعتمد مبادئ العلاج النفسي التي وضعها سيجموند فرويد. رغم أن بعض المنظرين يناقشون وينتقدون بعضًا من نقاط التوجه الفرويدياني في العلاج، وهناك محاولات جدية تأخذ بعين الاعتبار التغيرات الثقافية الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الإنساني، لكنها لا تؤكّد على الاختلافات في المركّبات النفسية عند الإنسان والمتأثرة في السياقات السياسية الاجتماعية الثقافية وعلاقات القوه السائدة في المجتمعات الإنسانية.

أما الفرق الثاني فهو أنّ الحركة النسوية تعرض المبادئ بشكل واضح وتحاول خلق طريقة علاج تلاءم وتحاكي واقع النساء وتمنح شرعية للتجربة النسائية لتترك هي الأخرى بصماتها على مبادئ العلاج النفسي. لا ينفي العلاج النسويّ التوجّهات العلاجية الأخرى، إنّما يقترح تحسينها ويركز على الاختلافات بين البشر (بسبب التمييز الحاصل على أساس النوع الاجتماعي، طبقي، اجتماعي، عرقي) والتي يجب

أن تؤخذ بعين الاعتبار ضمن العلاج النفسي.

**في الغرفة العلاجية:** بما أنّ المعرفة غير حيادية، كما ذكرنا، فإنّ مبدأ الحيادية أو الموضوعية في الغرفة العلاجية ليس له معنى أيضًا. كما ذكرنا أيضا فإن النظرية النسوية تقول بعدم صلاحية هذا المبدأ خلال العلاج وأنه لا يخدم مصلحة النساء. عليه، فإنّ على المعالج أن يعي أنّه يأتي إلى الغرفة العلاجيّة مع خلفية محددة متأثّرة سياسيًّا وثقافيًّا من السياق الذي يعيشه، وعليه أن يفحص دائمًا كيف أنّ هذه الخلفيّة لربما لا تخدم مصلحة المعالج/ة (miller &Stiver.1997). من جهة أخرى، لا يستطيع المعالج، مثلاً، أن يقف حياديًّا أمام امرأة تعرضت لاعتداء جنسي وأن يحاول فحص مسؤوليّتها عن الاعتداء. فنحن نعرف أن هذه الاعتداءات والعنف التي يمارسها رجال في مجتمع بطريركي، هي عبارة عن ظاهرة يمارس بها المعتدي سيطرته على المرأة، وهي ليست المسؤولة عن حدوث هذا الاعتداء ولا تستطيع منعه لأنّ مبدأ المساواة لا يحدث في هذه الحالة. كما أسلفنا، إنّ النساء والرجال يختلفون، إن كان ذلك بسبب المبنى البيولوجي أو بسبب التجارب والتنشئة الاجتماعية المختلفة التي يتلقاها كل من الجنسين. إنّ العلاج النفسي على الطريقة النسوية يقيّم هذا الاختلاف ولا يحاول تغيير صفات النساء أو مقارنتها مع صفات الرجال إنما دعم الصفات الايجابية عند كل إنسان (مثلاً: القدرة على إقامة علاقات إنسانية والحفاظ عليها) والتأكيد على أن هذه الميزة (التي هي ميزة نسائية بشكل عام) هي ضرورية ومهمة على المستوى الفردي وعلى مستوى العام، إذ أنها تخدم الرفاهية الإنسانية عامة. خصوصًا وأن العلاج النسوي يشدد على مراكز القوه والجوانب الصحية عند المعالَج وليس على مراكز الضعف والمرض.

## مبدأ المساواة في العلاقة العلاجية:

مبدأ المساواة يسري في العلاقة المباشرة بين المعالَج والمعالِج. فالقوانين والحدود توضع من قبل الاثنين. في العلاج على الطريقة النسوية مبدأ العلاقة المتساوية هو الذي يقود العلاج. فالمعالج والمعالج يشتركان سوية في وضع حدود العلاج، مثل: الأهداف، القضايا التي يجب التركيز عليها خلال فترة العلاج، الساعة، طول فترة العلاج، إنهاء العلاج، والتوجه أو النظرية العلاجية التي يرغب في استخدامها من خلاله. مثل: العلاج المعرفي سلوكي(Cognitive Behavior Therapy)، العلاج التحليلي (Psychoanalytic Therapy)، العلاج الرافد (Supportive Therapy)... يشارك المعالِج في نقاش هذه الأمور وغيرها من منطلق أنّه شخص في موضع متساوٍ وليس صاحب سلطة وهو يؤثر ويتأثر في اللقاء العلاجي لأنّ العلاقة بين المعالِج والمعالج هي علاقة تبادلية. العلاج النسوي عبارة عن تجربة جديدة لبعض النساء اللاتي اعتدن أن يتم التعامل معهنّ كأنهنّ خاملات. فالعلاج يشجع الجانب المبادر الفعّال عند النساء.(Walker,1990)

والأهم من ذلك أن ينظر المعالج إلى نفسه بأنّه الأداة أو الوسيلة التي من خلالها يتوصل المعالَج إلى مراكز القوة الكامنة داخله/ها، وبالتالي يصل إلى الحلول الملائمة لحالته والتي تحسن من ظروفه الحياتية، وهذه الطاقة التي تحسن من وضع المعالج وشعوره هي طاقة المعالَج وبسببه وليس طاقة المعالج.

**التكاملية:** لا يستطيع المعالج، حسب الطريقة النسوية، أن يقف حياديًّا أمام مبدأ التكاملية من غير أن يعي السياق الذي حدث فيه هذه التكاملية: هل هي تكاملية تقمع أحد أفراد العائلة؟ على الرّغم من أن العلاج العائلي يكون المبدأ الأساس فيه خدمة مصلحة الوحدة العائلية، لكن على المعالج أن يفحص ما إذا كان ثبات هذه الوحدة العائليّة وتكاملها يحصلان على حساب استمرار قمع احد أطرافها (greenspan,1983).

**ومن جهة أخرى:** لا نستطيع كمعالجين العمل مع امرأة ، أمّ تمارس حماية زائدة (over protection) على سبيل المثال، إذا ما فحصنا إمكانيّة حصول هذا التصرف بسبب تغيّب الطرف الأخر عن وظيفة التربية . ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار عامل الاختلاف بين الطرفين والسياق الاجتماعي، الثقافي والنوع الاجتماعي لكل منها. المعالج بهذه الطريقة لا يسرع بالحكم على المرأة الأمّ والتعامل معها على أنّها "مريضة ويجب شفاؤها من هذا التصرف"، ولا يعتبرها المسؤولة الوحيدة عن هذا التصرّف.

## تفكيك مفهوم الذكورة:

يكرس مفهوم الذكورة قمع النساء، وفي نفس الوقت يعمل على قمع الرجال. النظرية النسوية تحاول تفكيك المفاهيم الاجتماعية وتحليلها بشكل شمولي وعميق وتطرح تصورا علاجيا يلاءم الرجال أيضا. وهو ملائم للرّجال لأنه يعي ويحلل معاناة الرجال من وجهة نظر إنسانية تستند إلى المبادئ أعلاه. فهو كيان ديناميكي مركب يحمل صفات مختلفة، متأثرة من السياقات الاجتماعية السياسية والنوع الاجتماعي... ولا تتعامل معه حسب المفاهيم الاجتماعية السائدة. يتم في الغرفة العلاجية دعم وتشجيع هذه الصفات المختلفة مثلا : التعامل مع بكاء الرجل كأمر عادي وضروري أحيانا . وبهذا يكون العلاج النفسي هو المكان الذي "يسمح" للرجل بالتعامل مع المبنى النفسي الخاص به ومع كيانه بشكل كامل.

## تلخيص

حاولنا من خلال هذه المقالة عرض وجهة النظر النسوية فيما يخصّ العلاج النفسيّ، ومن الأهمية بمكان أن نذكر أنّ النظرية النسوية تحاول فحص، تحليل وتحسين وليس نفي النظريات الأخرى جملة وتفصيلاً. ورأينا أنّ الإضافات التي تقترحها النظرية النسوية تأخذ بعين الاعتبار المرأة الإنسان، والرجل الإنسان، وتحاول تفكيك المفاهيم السائدة فيما يخص تعاملنا مع النوعين، من منظار النوع الاجتماعي. يمنح تبنّي هذه الاقتراحات داخل الغرفة العلاجية أفقًا واسعًا وتعاملاً جديًّا يحترم الاختلاف وربّما يكون المكان الوحيد لكلا الطرفين للتعبير عن المركّبات النفسية المختلفة داخلهما.

قائمة المراجع :


١- ادوارد سعيد ، الاستشراق :المعرفة ، السلطة ، الإنشاء ،١٩٩١، الناشر : مؤسسة الأبحاث العربية ،لبنان .

٢- غصوب مي وايما سنكليرويب ، الرجولة المتخيلة ،الهوية الذكرية والثقافة في الشرق الأوسط الحديث ،٢٠٠٢، الناشر : دار الساقي .

٣- بيل هوكس ،"المرأة السوداء وصياغة النظرية النسوية " أصوات بديلة ، المرأة والعرق والوطن في العالم الثالث ،تحرير : هدى الصدى ،٢٠٠٢،القاهرة، الصفحات (٣١-٥٠) دار النشر :المجلس الأعلى للثقافة .

1-Lenore E.A.Walker ,"A Feminist Therapist View The Case " from Women as Therapists ,(Cantor,1990)

2- Mariam Greenspan ,"A New Approach to Women and Therapy " (1983)

3- Miller,J.B&Stiver,I.P.(1997) The Healing Connection : How Women From Relationships in Therapy and in Life, (beacom press)

4- Mary ,H.Guindon ,Feminist Therapy : What's It All About ,

http://www.selfhelpmagazine.com/articles/women/femther.html

# مجرد مداعبات وإطراءات... أين المشكلة؟

عبير بكر

## حول المضايقات الجنسية في أماكن العمل...

تعرضت موظفة تعمل في مكتب العمل، لمضايقة جنسية وجسدية وكلامية من أحد المسؤولين عنها في العمل على مدار أسبوع كامل، لم تتوقف فيه هذه المضايقات. فمثلا، قام المسؤول خلال زيارة لمكتب الموظفة بالتفوه بعبارات مثل "أنت جميلة" و"شفتاك جميلتان" ولمس صدرها وعانقها من الخلف وقبلها عنوة على شفتيها. وفي يوم آخر، في ذات الأسبوع، اتصل هذا المسؤول بالموظفة وطلب أن تقابله وأن تزوده برقم هاتفها الشخصي في منزلها. وعندما رفضت الموظفة الإنصياع لطلباته، حضر المدير إلى مكتبها ثانية وباغتها من الخلف وقبلها على عنقها. وبعد أن صدته العاملة ودفعته عنها، قال لها: "لن يسعفك أي شيء، فأنت بين يديّ". وقد قررت الموظفة، بعد تخبطات وتخوفات، أن تقدم شكوى بحق هذا المسؤول أمام المسؤولين عنه. وبالفعل بعد تقديم الشكوى، بتت محكمة الطاعة في أمر هذا المسؤول وأدانته بتهمة "المضايقة الجنسيّة" ووبخته وفصلته من عمله.

### هفوة لن تتكرّر؟

حتى قبل أقل من عشر سنوات، تعامل المجتمع عامةً وضحايا المضايقات الجنسية بتساهل مع مثل هذا النوع من المضايقات. وفي العام ١٩٩٨ تم إدراج تهمة "المضايقة الجنسيّة" في كتاب القوانين الإسرائيليّة. وإلى ذلك الحين، اعتبر المجتمع المضايقة الجنسيّة "غزلا شرعيًا" في أحسن الحالات وتصرفًا فرديًا "غير لائق" في أسوئها. وكان سنّ قانون منع المضايقة الجنسية في العام ١٩٩٨ بمثابة تصريح قانوني - إجتماعي واضح يشدد على وجوب الإعتراف بظاهرة المضايقة الجنسية كظاهرة اجتماعية منبوذة يجب استنكارها ومنح الحماية لضحاياها. وأدى وضع المضايقة الجنسية في قالب قانوني واعتبارها جريمة يعاقب عليها القانون إلى تغيير التعامل مع هذه الظاهرة، فتحولت بنظر القانون والمجتمع من تجربة فردية وشخصية إلى ظاهرة مجتمعية يجب اجتثاثها من أصولها ومعالجتها ومحاربتها على المستوى الجماهيري. ومن خلال الإطلاع على مسارات الدفاع القانوني عن المتهمين بتهمة المضايقة الجنسية، يمكننا أن نفهم كيف يتعامل هؤلاء الأشخاص مع المضايقة الجنسية. فعلى سبيل المثال، ادعى المسؤول في المحكمة ، والذي أوردنا حالته أعلاه، أنّ علاقته بالموظفة لم تخرج عن نطاق «علاقة المحبة والمودة» اتجاه جميع الموظفين، وأن فعلته ما هي إلا هفوة "لن تتكرر" وأنّ رد فعل الموظفة على تصرفاته يثبت أنها لم تتعامل "بجدية" مع الأمر. وفي قضية أخرى بتت فيها محكمة الصلح والمحكمة المركزية ومحكمة العدل العليا، ادعى المتهم في القضية أنه لم يقصد مضايقة المدعية جنسيًا وإنما قام بما قام به بقصد الغزل (وضع يديه على خاصرتي المدعية، التي يعرفها بالكاد، ورفع بلوزتها مرتين ولمس بطنها وظهرها وأمسك بيديها وطوّق عنقها). وبرأت محكمة الصلح ساحة المتهم من تهمة المضايقة الجنسية، وجاء في القرار أنّ المتهم حاول أن يغازل المدعية، عن طريق ملاطفتها، من أجل خلق الحميمية الجسدية بينهما. وجاء في القرار أنّ قانون منع المضايقة الجنسية لم يُسنّ من أجل معالجة مثل هذه الحالات. وقد استأنفت الدولة على هذا القرار للمحكمة المركزية، وقبلت الأخيرة الإستئناف. وجاء في قرار المركزية أنّ الإمساك بخاصرتيْ المدعية وحملها ووضعها على الطاولة هما مضايقة جنسية واضحة. وردّت محكمة العدل العليا استئناف المتهم على قرار المركزية وقد رافقت سنّ قانون منع التحرش الجنسي تقولات واعتقادات كثيرة: فادعى البعض أنّ القانون يمنع الرجال من ممازحة النساء أو الإطراء عليهنّ لأنهنّ سيقمنَ بتفسير هذه التصرفات على أنها مضايقة جنسية. وادعى آخرون أنّ النساء ستستغل هذا القانون للإنتقام من الرجال والمسّ بهم وابتزازهم. وادعى البعض الآخر أنّ القانون يُضخّم أمورًا معينة تصدر عن الرجال يكون القصد من ورائها المزاح واللهو وليس المسّ بالمرأة. وتُظهر معاينة بنود هذا القانون أنه وُضع في الأساس من أجل منع الرجال من المسّ بكرامة النساء بحجّة مغازلتهنّ. ويهدف القانون إلى منح الحماية للمرأة، ضحية المضايقة الجنسية، التي تُسلب منها حريتها الشخصية والسيطرة على جسدها، وذلك بواسطة اقتراحات متكررة ذات طابع جنسي تُوجَّه إلى المرأة غير المعنية بذلك، والتعامل الحقير مع المرأة من خلال التركيز على أنوثتها وجنسها، الذي لا يعتبر مغازلة شرعيّة.

### خصوصية أماكن العمل

**"إنه مديري في العمل وهو إنسان قوي له تأثير وسلطة، لا أعرف،**

**شعرت بالخوف من البوح بالأمر لأحد...**

**شعرت بالخوف من أن ينتقم مني، من أن أخسر مكان عملي...**

**على كل الأحوال، أنا لست شابة وليس من السهل أن أجد مكان عمل آخر...**

**أردت أن أستمر في العمل هناك"**

من الممكن أن تحدث المضايقة الجنسية في أيّ مكان وفي أيّ ظرف: في المدرسة، في العمل، في دور السينما، داخل العائلة، في الشارع، في معاهد التعليم العالي، في الحافلة، بين موظف البنك وزبونته، بين الطبيب والمريضة وبين المحامي وزبوناته. على الرغم من ذلك فإنّ الجدل القضائي حول قضايا المضايقة الجنسيّة يتركز في الأساس في المضايقة الجنسية في أماكن العمل. ويرجع الإهتمام والتركيز على مسألة المضايقة الجنسية في أماكن العمل إلى مصدر قانوني-تاريخي - امريكي: ففي العام ١٩٦٤ سُنّ قانون تساوي الفرص في العمل وهو قانون أمريكي فيدرالي، ويمنع أحد بنود هذا القانون، وتحديدًا البند السابع منه، التمييز في أماكن العمل على أساس الجنس. وتم إقحام تعريف قانوني للمضايقة الجنسية في هذا القانون كأحد أنواع التمييز على أساس الجنس في أماكن العمل، وذلك من أجل إثارة جدل قانوني حول الموضوع. وانتقدت خبيرة القانون، كمير، المودل الأمريكي الذي يتركز في المضايقة الجنسية في أماكن العمل، إذ ادعت أنّ التركيز على المضايقة الجنسية في أماكن العمل وإهمال الأنواع الأخرى من المضايقات الجنسية التي تحدث في أماكن أخرى، يمسّ بالقدرة على توفير العلاج المناسب للمضايقات الجنسية في الأماكن الأخرى. وبالذات في القدرة على تحديد مسؤولية المُتحرش مقابل مسؤولية المشغل في اتباع المساواة بين عماله. فعلى سبيل المثال، تدعي كمير أنّ التركيز على المضايقات الجنسية في أماكن العمل وعلى مسؤولية المشغل في هذه الحالات سيؤدي إلى إهمال مسؤولية المتحرش في الشارع. ولا شك في أنّ هناك أهمية في دراسة ظاهرة المضايقات الجنسية في جميع الظروف والأحوال، ولكننا لا نستطيع تجاهل وتيرة حدوث هذه الظاهرة في أماكن العمل. وبالتالي، لم يكن تخصيص بنود خاصّة في القانون الإسرائيلي تعنى بالمضايقات الجنسية في مكان العمل، عبثًا. فقد تطرق القانون الإسرائيلي، من ضمن ما تطرق إليه، إلى واجبات المشغّل لمنع هذه الظاهرة في مكان عمله، وفصّل العقوبات التي ستفرض عليه إن هو تملص من مسؤولياته الواردة في القانون. وكثيرًا ما نسمع عن حالات تمتنع فيها ضحية المضايقة الجنسية في مكان العمل عن تقديم الشكوى بحق من ضايقها جنسيًا، أو حتى صدّ هذه المضايقات، خصوصًا إذا كان ذلك مسؤولاً أو مديرًا. ويمكن إرجاع ذلك إلى نسيج علاقات العمل بين المشغّل والموظفة: فعادةً ما يملك المشغل صلاحيات كثيرة، قد تعود بالسلب على الموظفة في حالة قام المدير بممارسة هذه الصلاحيات، علمًا أنّ القانون يمنع المشغّل من ممارسة صلاحياته عشوائيًا بهدف الإنتقام من أحد موظفيه، وبفرض عقوبة أقصاها ثلاث سنوات على من يُخلّ بهذا القانون. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ القانون الإسرائيلي يُحمّل المشغّل مسؤولية قانونية في حالة ضايق أحد موظفيه موظفةً أخرى جنسيًا، من دون أن يقوم المشغّل بجميع الوسائل القانونية والمعقولة المتاحة أمامه من أجل منع حدوث المضايقات الجنسية ومنع تكرارها إن حدثت. فعلى سبيل المثال، على المشغّل أن يُعلم موظفيه بالسبل والوسائل المتاحة أمامهم من أجل تقديم شكوى حول مضايقة جنسية حدثت، أو وضع

حدٍّ لهذه الظاهرة فيما لو حدثت في مكان العمل، وتصحيح الخطأ الذي تم ارتكابه مع إحدى الموظفات. كما يُجبر القانون الإسرائيلي كلَّ مشغِّل يعمل في مكان عمله ما يزيد عن الـ ٢٥ عاملاً، بوضع دستور يحتوي على ملخص لبنود القانون لمنع المضايقات الجنسية، كما أنّ عليه إعلام الموظفين بسبل تقديم شكاوى عن مضايقات جنسية في أماكن العمل. ويشكل عدم نشر مثل هذا الدستور مخالفة قانونية، يغرَّم من ارتكبها بمبلغ مالي، يُدفع كلّ أسبوع في حال استمرت المخالفة (وهي عدم نشر الدستور الآنف ذكره). وإلى جانب المسار الجنائي، يُمكِّن القانونُ المرأةَ التي تعرضت للمضايقة الجنسية من تقديم دعوى أضرار بحق من ضايقها جنسيًا، إن كان ذلك زميلها بالعمل أو مديرها الذي لم يقم بواجباته المنصوص عليها في القانون لمنع المضايقة الجنسية.

## هي لم تعترض!

في عام ١٩٨٦ بتت المحكمة العليا الأمريكية في دعوى قدمتها عاملة سمحت لمديرها بممارسة الجنس معها عشرات المرات، خوفًا من أن تفقد عملها إن هي رفضت. لم تقدم العاملة الدعوى بحق هذا المدير، فقد أقيلت من عملها بعد أن خرجت لعطلة مطوَّلة. وفي سابقة قضائية قررت المحكمة الأمريكية أنّ موافقة العاملة على طلبات مديرها الجنسية لا تدلّ على أنها تصرفت من محض إرادتها الحرة. وقررت العليا الأمريكية أن الإمتحان الصحيح والسؤال الصحيح في هذه الحالة هما ليس موافقة الموظفة على الإنصياع للعلاقة الجنسية التي فُرضت عليها، وإنما: هل قبلت الموظفة بعرض المدير عن طيب خاطر وبرحابة صدر. كذلك جاء في القرار أنّ عدم تقديم شكوى للمشغِّل لا يسلب العاملة الحقّ في تقديم دعوى بحقه بعلّة التمييز على أساس الجنس. وساهم هذا القرار في التطور القانوني في قضية المضايقات الجنسية، على الرغم من الإنتقادات اللاذعة له، إذ اعتقد البعض أن سيئات القانون تفوق حسناته، وذلك لسبب أمور أخرى وردت في القرار من بينها المصطلح "قبلت برحابة صدر" لما يحمله من تأويلات وإشكاليات. أما القانون الإسرائيلي في هذا السياق، فقد تطرق إلى عدم لزوم الإعراب عن الرفض أو التصدي للمضايقة الجنسيّة من طرف الموظفة، لان تركيبة العلاقات بين المشغِّل وموظفيه، قد تدفع الموظفة التي تتعرض للمضايقة الجنسية من مديرها إلى الصمت والإنصياع لتصرفاته. ووفق ما ورد في البند (٣) (٦) (ج) لقانون منع المضايقات الجنسية، حتى في الحالات التي لم تُبدِ فيها الموظفة معارضتها للمضايقات الجنسية، تعتبر تصرفات المسؤول أو المدير مضايقة جنسيةً بحسب القانون، طالما استغل المسؤول الصلاحيات والسلطة التي بحيازته لتحقيق مبتغاه. فعلاقات العمل بين الموظف والمسؤول مبنية على السيطرة والقوة، ولا نستغرب إذا لم تعارض الموظفة تصرفات مديرها خوفًا من فقدان مصدر رزقها. وعادةً ما يلجأ مرتكبو هذه الجريمة إلى ادعاءات مثل "هي لم تعترض" أو "ملابسها وتصرفاتها هي السبب" أو "إنها كاذبة". وكل ذلك لإعفائهم من المسؤولية عما حدث. ويؤدي التركيز على هذه الإدعاءات ومحاولة ضحدها إلى إبعاد القضية عن تصرفات المتهم- وهي الأمر المركزي في القضية. كما أنّ المضايقة الجنسية تتخذ أشكالاً مختلفة في أمكنة العمل، إذ تختلف المضايقة الجنسية التي تتعرض لها النساء اللواتي يُشغلنَ "وظائف نسائية" عن المضايقة التي تتعرض لها النساء اللواتي يُشغلنَ "وظائف رجولية". وتقول كاثرين مكينون، وهي باحثة أمريكية الأصل ومتخصصة في مجال القانون وإحدى المبادِرات لإثارة الجدل القانوني حول مسألة المضايقة الجنسية، إنّ الرجال الذين يُشغلون وظائف إدارية في أمكنة العمل التي تُشغَّل فيها النساء في "وظائف نسائيّة"، يميلون إلى الإعتقاد بأنّ هذه الوظائف وُضعت لتشغلها نساء، فهي جزء من المبنى البطريركي للمجتمع. وتكون المضايقة الجنسية التي تتعرض لها النساء اللواتي يُشغلنَ مثل هذه الوظائف على شكل ملاطفة جسدية، وعادة ما يشترط المسؤول أو المدير استمرار الموظفة في عملها بموافقتها وتلبيتها لطلبات الرجل الجنسية. يعرّف هذا النوع من المضايقات بمصطلح "هذا مقابل هذا" أوquid pro quo. وفي المقابل، تتخذ المضايقة الجنسية شكلاً آخر في أماكن العمل التي تُشغل فيها النساء وظائف "رجولية". ويكون الهدف المبطن من ورائها محاولة إعادة النظام الإجتماعي البطريركي إلى ما كان عليه، فيحاول الرجال إبعاد النساء عن هذه الوظائف بشتى الوسائل، إن كان هذا عن طريق التفوه بملاحظات وانتقادات مهينة تمسّ بمهنية الموظفة، أو ملاحظات مهينة للنساء بشكل عام. وتؤدي هذه التفوهات والملاحظات إلى ضعضعة شعور المرأة بالمهنية وثقتها بنفسها، وتمسّ بروح المبادرة وتُبعد المرأة عن هذه البيئة التي أطلقت عليها مكينون الاسم «بيئة معاينة» أو hostile environment. ومهما تكن دوافع من تبدر عنه المضايقة الجنسية، فإنّ رد الفعل النفساني لمثل هذه التصرفات هو صعب للغاية، أكانت المرأة التي تعرضت للمضايقة "نسوية" أم لم تكن. كما أنّ العادات الإجتماعية تضاعف من المسّ الذي تشعر به المرأة التي تتعرض للمضايقة الجنسية؛ فالثقافة البطريركية تفرض على النساء الحفاظ على جنسانيتهن من دون أيّ مسٍّ، وبالتالي فإنّ أيّ تطرق غير مقبول لجنسانيتهن سيُشعرهن بالخجل وبالإهانة.

## والنساء العربيات؟

لن يغير القانون الذي سُنَّ من أجل منع المضايقات الجنسيّة شيئًا من العادات والمبادئ الإجتماعية، ولكن باستطاعة الجدل الجماهيري حول هذا الموضوع تغيير الإعتقادات السائدة في المجتمع، بصدده. ومع هذا، تجدر الإشارة إلى أنّ المضايقات الجنسيّة في السياق الإسرائيلي لا تلائم بالضرورة معتقدات سائدة حول المضايقات الجنسية في المجتمع العربي الفلسطيني، ومن الضروري بحث مميزات الظاهرة ومدى انتشارها في المجتمع العربي. فعلى سبيل المثال، من الضروري فحص العلاقة بين التمييز المزدوج الذي تتعرض له النساء العربيات وتشغيلهنّ في ظروف عمل سيئة، في أغلب الأحيان، وبين مدى انتشار ظاهرة المضايقات الجنسية في أماكن عملهنَّ. وما الذي يمنع الفتاة العربية من الكشف عن تعرضها للمضايقة الجنسية في العمل؟ هل هو الخوف من فقدان مصدر الرزق أم أنّ هناك اعتبارات اجتماعية أخرى تمنعها من ذلك؟ وما مدى اتهام النساء العربيات بـ "استدعاء المضايقات الجنسية"؟ وهل نعت المرأة بألقاب مثل "أرملة" أو "مُطلقة" هو مضايقة جنسية، لما يحمله المصطلحان من ترميزات جنسية؟ هذه التساؤلات تستدعي برأيي اجراء بحث اجتماعي مهني وشامل، نستطيع من خلالها تحليل خصوصية المضايقات الجنسية في المجتمع العربي الفلسطيني.

١-يُنظر إلى: قرار محكمة الطاعة الخاصة بعمال الدولة (د"م ٢٤/٠٢) في تاريخ ٢٠٠٢/٢/٤ والإستئناف الذي قُدم على قرار المحكمة للمحكمة العليا: عشام ٠٢/١٠٠٨٨ شموئيل بتسون ضد دولة إسرائيل (٢٠٠٣/٢/٢٣).

٢-أنظر: استئناف جنائي٧١١٥٩/٠١ (محكمة مركزية - تل ابيب) دولة اسرائيل ضد آشير بن شلومو داهان ; طلب استئناف جنائي ٥٣٨٨/٠٤ آشير بن سلومو داهان ضد دولة اسرائيل (نيسان ٢٠٠٣)

٣-يجدر بالذكر أنّ القانون منصوص بلغة شمولية بحيث تسري على الرجال الذين يتعرضون للمضايقة الجنسية. الاّ أن أغلب ضحايا المضايقات الجنسية هم من النساء وعليه فإن مقالي سيتركز في النساء.

٤-من أقوال إحدى المشتكيات والتي جاءت في صفحة ٤ قرار المحكمة في قضية ٠١/ ٣١٢٥ دولة اسرائيل ضد عميكام قصير، (صدر القرار يوم ٢٠٠٣/٦/١٠). جاءت هذه الاقوال رداً على السؤال لماذا تأخرت في تقديم الشكوى.

٥- Civil rights Act of 1964, Pub. No. 88-352, Title VII.

٦- أنظر: اوريت كامير «اي نوع من المضايقة الجنسية: المضايقة الجنسية- مساس في المساواة ام بكرامة الفرد وحريته»، مشباطيم ٢٩ (٢)، صفحات ٣١٧-٣٨٨ (بالعبرية).

٧- Meritor savings Bank v. Vinson, 477 U.S 57 (1986).

٨- Ann C. Juliano, Did she ask for it?: the "Unwelcome" Requirement in Sexual Harassment Cases. 77 Cornell L. Rev. (1992) 1558.

٩- Catherine MacKinnon, Sexual Harassment of Working Women: A Case of Sex Discrimination, Yale University Press, New Haven 1979 (pp.29-32). *See also* in this regard: Martha Chamallas, Sexual Harassment: Confrontations and Decisions, ed. By Bruno Leone, Bonnie Szumski, Carol Wekesser, Karin L. Swisher and Christina Pierce, Greenhaven Press, San Diego, CA, 1992; Katherine M. Franke, "What's wrong with Sexual Harassment? Stanford Law Rev. 49 (1997) 691.

# إحصائيات نصف سنوية 2006

في ما يلي معطيات حول حالات الاعتداء الجنسي في المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل.
تعتمد المعطيات على التوجهات التي وصلت الى السوار بواسطة خط الطوارئ الذي تشغله الجمعية.

## مصدر التوجه

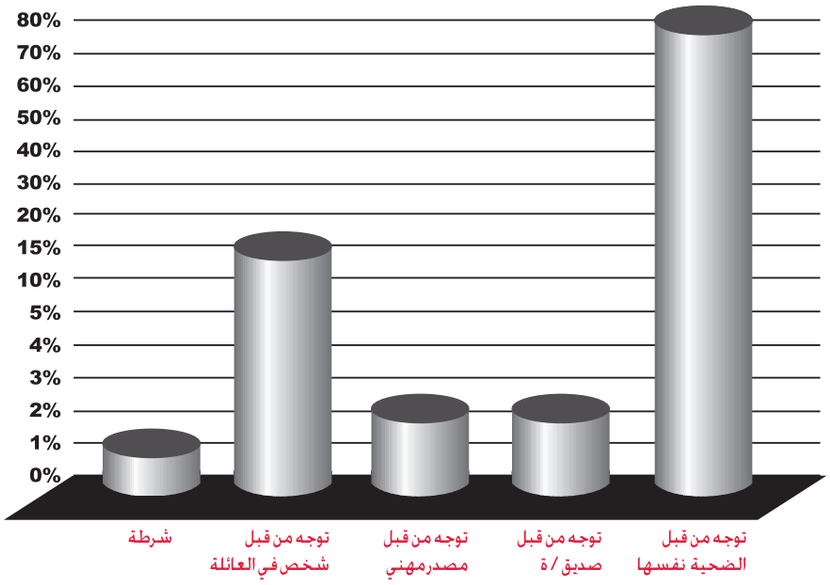


## هوية المعتدي

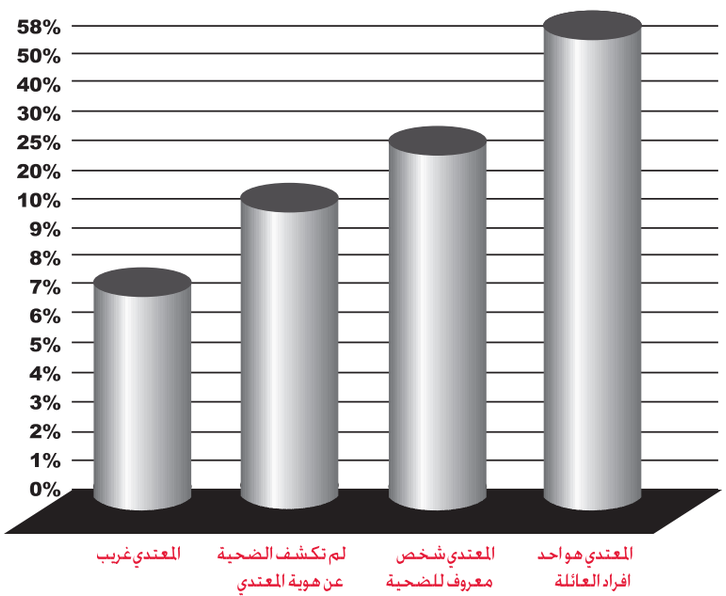


## نوع الاعتداء

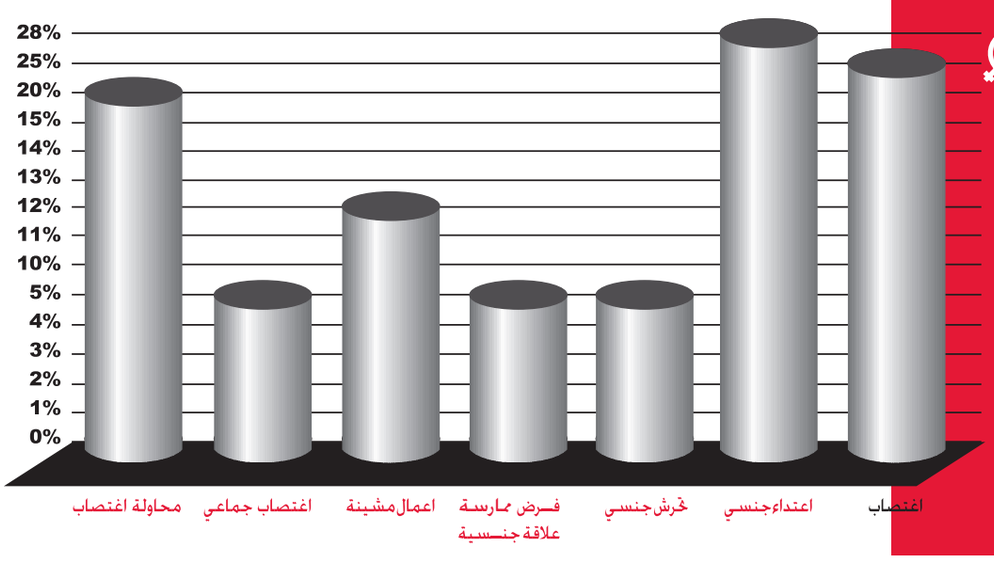

## تفصيل الاعتداءات الجنسية داخل العائلة حسب هوية المعتدي

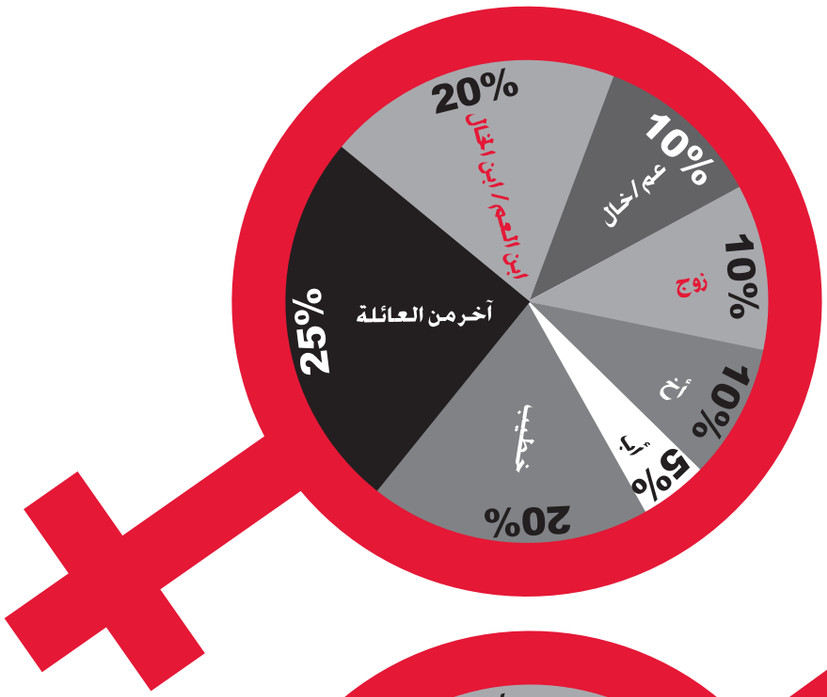


## تفصيل الاعتداءات الجنسية حسب هوية المعتدي

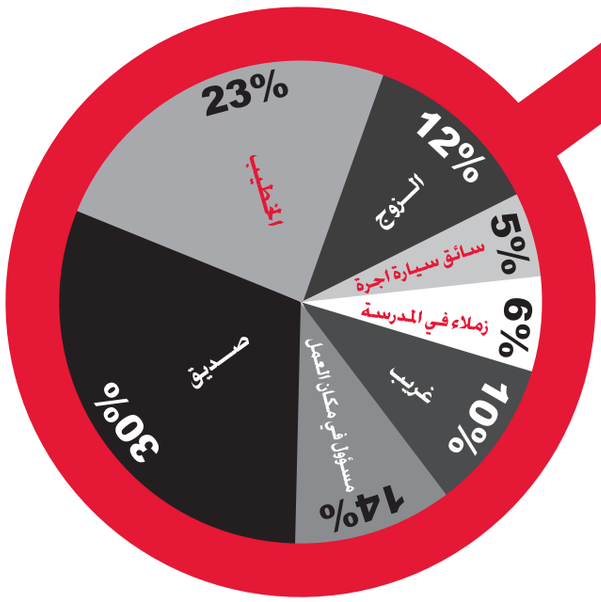


## مكان الاعتداء

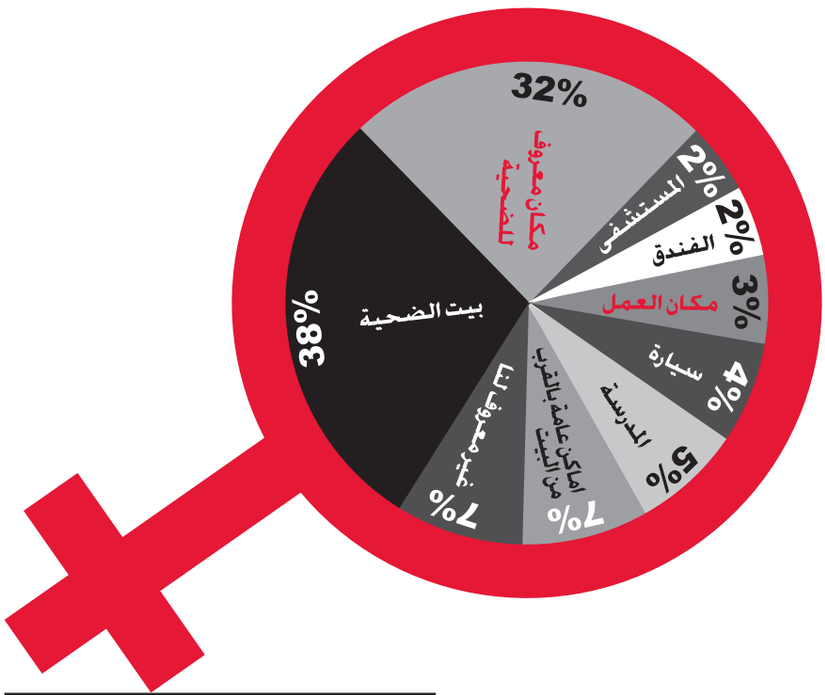

# إحصائيات

## عمر الضحية وقت الاعتداء

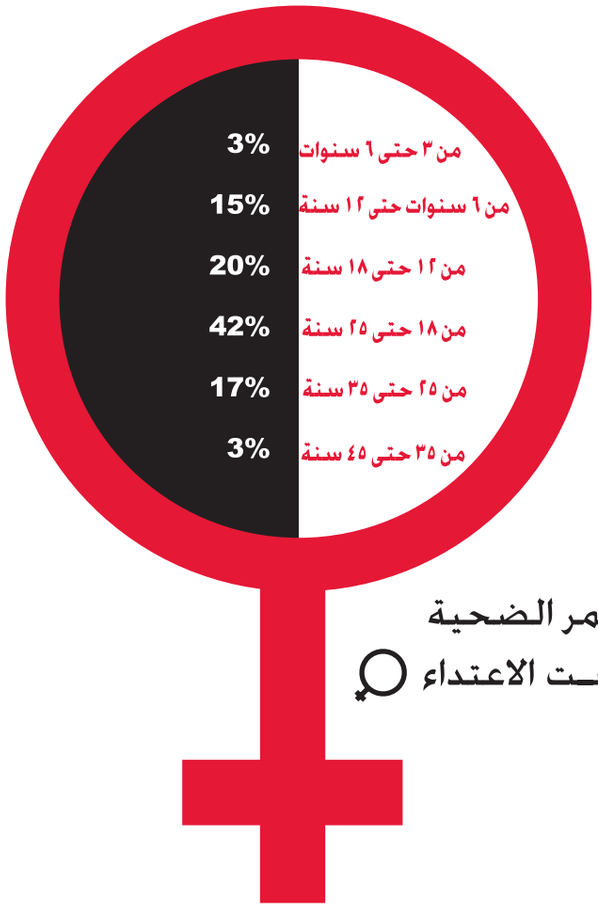


## الفترة الزمنية ما بين الاعتداء وبين التوجه الى الجمعية لطلب الدعم

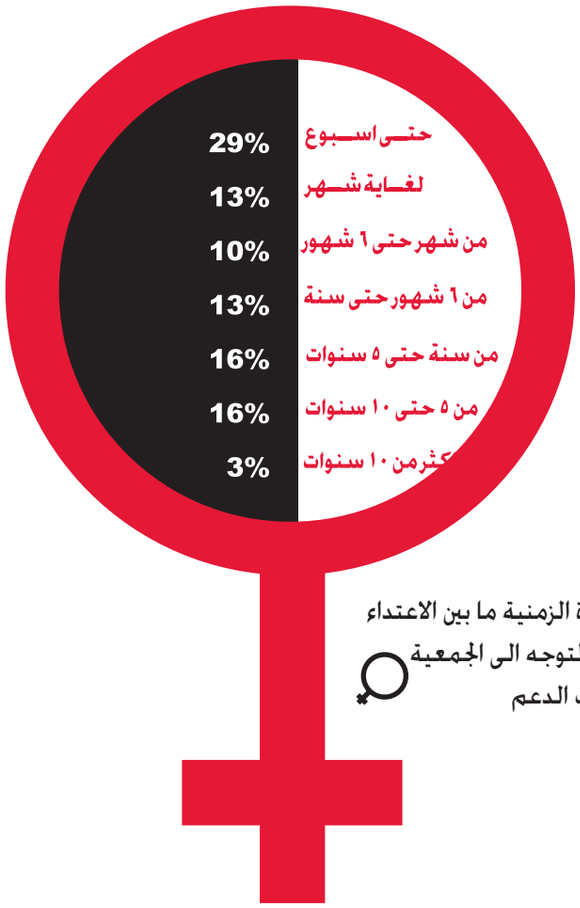


## تقديم شكوى للشرطة

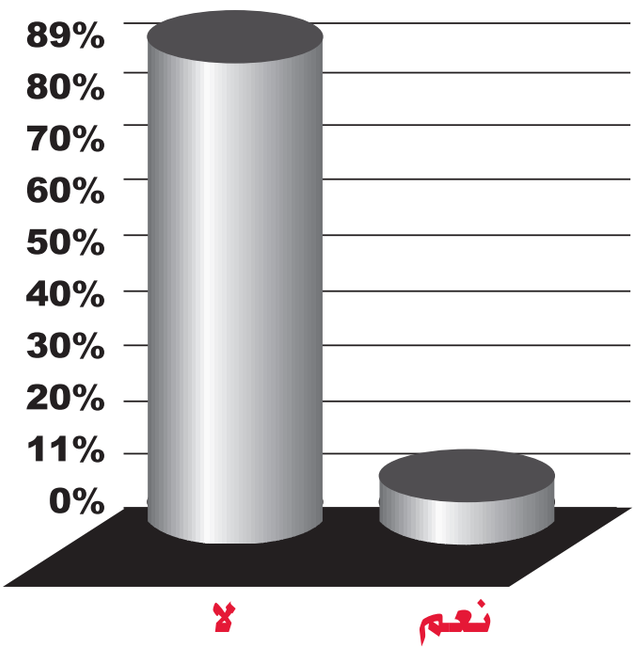


## التوجهات الى الجمعية

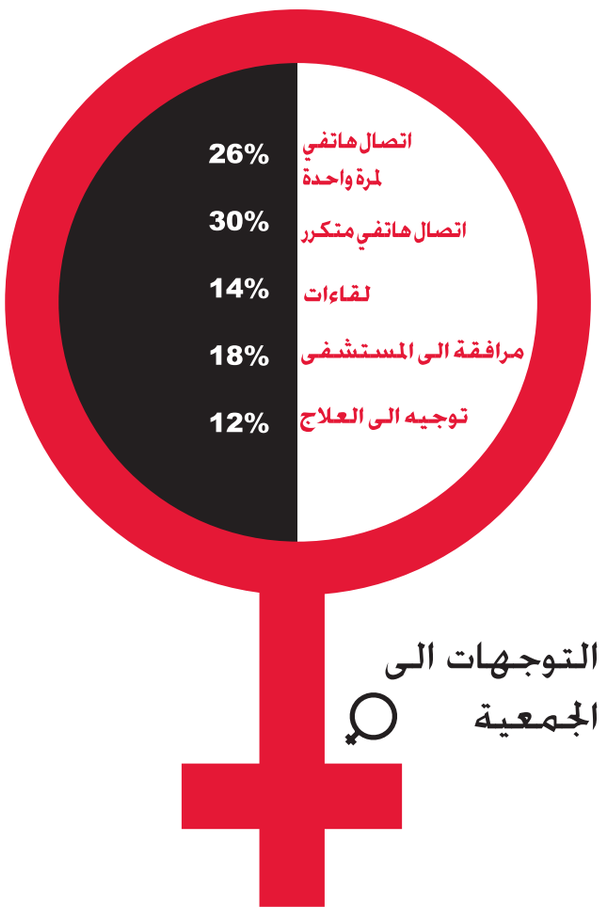

(على لسان ضحية من ضحايا "جرائم الشرف") **مصلح كناعنة**

قَتَلْتِني بْحُبَّك يا
بُويْ،
واللّه...
قَتَلْتِني بحُبَّكْ...
حُبَّك لَنَفْسَكْ،
لإسمَكْ،
لَسيطَكْ.

حُبَّكْ إلي يا بُويْ؟!!
قَطَّعْتَني بْحُبَّكْ.
تكذبْ عِلى النّاس
يا بُويْ... أيْوَه
عَليّ انا، لأ.
أنا عِندْ رَبَّكْ،
وَصَّلتْني بإيدَكْ،
دَمّي عَلى إيدَكْ
يشْهَدْ عَلى حُبَّكْ...
حُبَّك لَنَفْسَكْ،
لإسْمَكْ،
لَسيطَكْ.

شَرَفَكْ أنا يا بُويْ؟!!
طَبْ شَرَفي أنا
وينُه؟
قَلْبي أنا وينُه؟
وبَشْ عَرَّفَكْ يا بُويْ
إنّ الشَّرَفْ مِلْكَكْ؟
تَكذبْ، وتخْدَعْ،
وتخْتِلِسْ يا بُويْ،
مَثْلَكْ مِثْلْ غيرَكْ.
وتِلعَبْ بالخَفا يا بُويْ
مَع خِيرة رْجالَكْ.
وتلبَسْ حَطِتَكْ
بيضا،
وتْمَيِّلْ عْقالَكْ،
وتْقعُدْ مَع
العَسْكَرْ،
تفسِدْ عَلى
اصْحابَكْ...
وتْقولِ الشَّرَفْ
مَلَكَكْ؟!!

وهُو أنا مِنْ وينْ يا
بُويْ؟
مِنْ حِتْ باطَكْ؟!!

أنا بنْتْ رَعْشِة
جْنابَكْ،
ورَعْشِة جْنابْها
إمّي...
يا ويلي عَلى إمّي
حِتْ الصَّخِرْ حَبَّتْ،
حِتْ الصَّخِرْ عاشَتْ،
حِتْ الصَّخِرْ ماتَتْ،
بالحَيا ماتَتْ...
قَطَّعِتْ قَلْبْها يا
بُويْ
عَلَيِّ وْعَلى قَلبَكْ.
قَلبَكْ صَخِرْ يا بُويْ،
خَلّي الشَّرَفْ
مِلكَكْ...
خَلّي الصَّخِرْ
مِلكَكْ.

كُلّ القَرَفْ مِلكَكْ.
أمّا الشَّرَفْ يا بُويْ،
ما تِعْرَفِه اشْكالَكْ.
عَرْضي أنا يا بُويْ
ما تِفْهِمُه امْثالَكْ.
إنتَ الشَرَفْ عِنْدَكْ،
صَنَمْ نَحْتَتُه
رْجالَكْ...
حَجَرْ تِعبْدُه عْبادِة.
خَلْفُه تِعْمَل
اعْمالَكْ،
وعِنْدُه تِذْبَح
اطْفالَكْ.
باسْمِ اللّه تِرْتِكِبْ
جُرمَكْ؟!!
باسمِ اللّه تْقَطِّع
أوْصالَكْ؟!!
أللّه مَا يِرْتِضي
افْعالَكْ.
أللّه خَلَقْني،
مِشْ شِلّة رْجالَكْ!

أنا الشَّرَفْ عِنْدي
بِنْبُعْ مِن الدّاخِلْ...
مِنْ خِشْيَتي لِرَبّي،
مِش خِشْيَة
اصْنامَكْ.
مِنْ حُبّي أنا
لْنَفْسي،
وْإخْلاصي لإحْساسي،
وْمَنْ غيرتي أنا يا بُويْ،
عَليكْ وعَاصْحابَكْ.
بَسّ إنْتَ ما
بْتِهْتَم
إلا بأصْحابَكْ.
يَا حَسْرَتي يا بُويْ،
عَليكْ بْتَحَسَّرْ...
قَلبَكْ عَسَلْ لِلغيرْ،
وبالبيتْ بْتَخَثَّرْ.
مِثْلَ الحَجَرْ بيصيرْ
عَالأهِلْ يِتْكَسَّرْ.

خَلّيكْ لاصْحابَكْ.
عَنْتَرْ وَلا جابَكْ.
يا سَعِدْهُم فيكْ
ما أطْهَر ثْيابَكْ!!!
قَلبَكْ حَجَرْ، بِنْتَكْ
نَحَرْ
ما رَجَّتْ اطْنابَكْ.
هِيكْ الخَبَرْ بيقُولْ،
كِذْبَة عَلى اصْحابَكْ.

أنا بْنادَمة يا بُويْ،
إلي قَلْبْ مِثْلَكْ،
وْمِثْل إمّي...
حَبيبْتَي، يا بُويْ،
ومِثْل إمَّكْ.
لَمْسَة عَطْفْ يا بُويْ
تْمَنّيتْها مِنَّكْ.
لَفْتَة صْغيرة...
وَلَوْ يا بُويْ!
ما شْفْتْها مِنَّكْ!!!
طِفْلِة كِنْتْ...
بِنْتَكْ أنا يابُويْ،
بْتْحِبَّكْ
وانْتَ البَطَلْ
كِنْتَ، والمِثَلْ
والأمَلْ كُلّه.
وانْتَ ما مَعَكْ خَبَرْ...
يَا بُويْ،
مَشْغولْ باصْحابَكْ،
مَشْغولْ باصْنامَكْ،
وبْتِغْزِلْ شْراكَكْ،
وْلَفْتَة صْغيرة...

وَلَوْ يا بُويْ!
ما شْفْتْها مِنَّكْ.
لَمْسَة عَطْفْ...ما
ذُقْتْها مِنَّكْ.

عَطْشانِه رْبيتْ،
يحْتِرِقْ قَلْبي
عَطَشْ.
جِسْمي نِشِفْ...
وِجْهي نِشِفْ...
قَلْبي نِشِفْ...
وينَكْ كِنِتْ يا بُويْ،
ما شُفْتْني،
ما سِمِعِتْ صُوتي
وْأنا أبْكي...
وَانادي بْعَتْمِة اللّيلْ
يابا، حَبيبي!»
وينَكْ كِنِتْ يا بُويْ؟!!

وْلَمّا وْصِلِتْ
عَالنَّبِعْ، أنا
ولْقيتْ فيه مَيِّه،
قَلْبْ مِثْل قَلْبي أنا
مِحْتاجْ حِنِّيِّه،
ساعِتْها جِيتْ يا بُويْ
واحْرَمْتْني المَيِّه.
وَينَكْ كِنِتْ يا بُويْ؟
يَابا...حَبيبي!!!
عَطِشْتْني العُمُرْ
كُلّه...
نَشِفِتْ دَمْعاتي...
وَاجِيت اليُوم
تْحَرِمْني
مِنْ بَرِدْ مَيَّاتي،
وتْرَطِّبْ لَظى
اصْحابَكْ
بقَطْراتْ دَمّاتي.

عارَكْ بالدَّمّ انْغَسَلْ،
يا بُويْ...
بالدَّمّ انْغَسَلْ،
عارَكْ.
طَبْ دَمّي أنا لِيه،
والعَارْ هُو عارَكْ؟!!

# عندما اظلمت سماء فلسطين

**مقابلة اجرتها: رجاء زعبي عمري، حنان واكيم، سحر عبده. في صيف ٢٠٠٥ مع السيدة نجية محمد قدورة (٧٧ سنة) - لاجئة من سحماتا...**

**محطات على الطريق من سحماتا الى.. سحماتا :**

**رميش * صور * بعلبك * صور * بيروت/ تل الزعتر * الرشيدية * ليبيا * الولايات المتحدة منذ ١٩٨٠ ***

عندما أظلمت سماء فلسطين في عام ١٩٤٨، ونزلت بالشعب الفلسطيني نكبة الاحتلال الصهيوني واللجوء والتشريد، كانت الشابّة نجية قدورة (ام محمود) في العشرين من عمرها.. متزوجة ولها طفلة عمرها ٣ سنوات وطفل عمره ١١ شهراً.

هاجمت القوات الصهيونية سحماتا في ٣٠ تشرين الأول، وكان الاهالي مشغولون بقطف الزيتون.. تقول ام محمود: قبل ان يهاجمنا الصهاينة، كنا نرى من بلدنا الجبلي أفواج الفلسطينيين المهجرين وهم في طريقهم الى لبنان وسوريا. كانوا من بلدان الساحل ومن شعب وميعار والغابسية وغيرها. كان قسم من الناس يلجأون الى سحماتا، ولا يكملون الى لبنان، على أمل ان يعودوا الى بلادهم..

** وتكمل ام محمود حكاية التشريد:

## اوّل مرة تيجي ع البلاد؟

زوجي، قبل ٦ سنين اخذ الجنسية الامريكية سمحوا له ييجي. انا ما كان معي جنسية امريكية..ماكانوايسمحوالي.السنة الماضية اخذت الجنسية.من اقاربي ظلّ هنا ابناء عم ابي يسكنون في الرامة. الوحيدين اللي بقوا من بيت قدورة.

زرت جيرانا من دار سمعان ودار طنوس ودار قيصر.. زرتهم كلهم.. اللي في البقيعة رحت زرتهم، واللي في معليا زرتهم.. واللي في فسوطة.. زرتهم كلهم واللّه... وإشي يغدّيني وإشي يعشّيني...

طلعتِ على سحماتا؟

يوم النكبة طلعنا.. وإجوا كل السحامنة وعرّفوني عن حالهن. بعدين زرتهن كلهن. كل ناس ساعة ساعتين..

هناك عائلة من ميعار بقوا عندنا في البلد ٤ اشهر، بانتظار ان يتغير الوضع ويعودوا الى بلدهم. لم يرضوا بالذهاب الى لبنان.. الى ان فهموا ان الامر انتهى، والبلاد اخذها اليهود.. قبل رحيلهم قالوا لنا: تعالوا الى لبنان فالامر قد انتهى.. وكنّا نجيبهم: "لأ!! اليهود لا يقدرون لنا.. نحن على الجبل وسوف نطرّهم بالحجارة قبل ان يصلوا الينا.. وكنا منهمكين بقطف الزيتون، وكل شيء عادي!". يوم ضرب اليهود ترشيحا، قالوا قُتل خمسون نفراً عند قبو دار شريح. وفي اليوم التالي - الجمعة في العاشرة صباحا - ضربوا علينا. هربنا الى «الرّباع» (جبلة صغيرة، فيها مغارة صغيرة). دخلنا المغارة. كنا ٩ انفار.. انا وزوجي وولديّ وعائلة دار عمي. الطائرة ضربت في الحاكورة، قبالنا. اندفع الغبار الى داخل المغارة.. كدنا نختنق.. خرجنا نركض! ضرب اليهود ٧ - ٨ قزانات وراحوا (والقزان نوع من القنابل، كان الصهاينة يلقونه من الطائرات). ولكنهم رجعوا عند العصر. بعد ذلك قررنا الاختباء في الكرْم. قال ابي: "نتخبئ هنا تحت زيتون الدّيدَبة.. فإذا ضربوا عند وجه الصبح نكون قريبين الى طريق لبنان". كانت الناس تلجأ الى لبنان من طريق حرفيش. أطلعنا لحف وفرشات قديمة لأننا اعتقدنا اننا سنعود! وخرجنا نختبئ في الكرم. الساعة ١٠ ليلا، كانت سيارة جيش على الشارع، ثم دخلت الكرم واتّجهت نحونا.." وكانوا من الجيش السوري. قالوا لنا: شو بعدكو بتعملوا هون؟! أهربوا.. أهربوا.. اليهود احتلوا البلاد!! فخرجنا في تلك الليلة، انا وزوجي وابني وابنتي. أما اخوتي وامّي وابي فبقوا في البلد. كان عنّا حمارة... حطّ زوجي بعض الاغراض.. ومشينا... في الليل.. تا طلعت علينا الشمس.

وطلبنا من ام محمود ان تصف لنا معاناة الرحيل:

** الصهاينة يقصفون اللاجئين اثناء رحيلهم..

## تصف ام محمود معاناة اللاجئين اثناء الرحيل:

كانت الاطفال تصرخ.. وتبكي. كنا إحنا وكتار غيرنا.. ناس مثل خطّ النمل.. إشي ورانا وشي قدّامنا.. ونقع بالوديان بهاللّيل... نقع ونقوم.. وهالأولاد تصرخ.. من العطش والجوع! والطيارات لاحقتنا.. كانت تضرب ع الناس وهم هاربين.. ومات كثيرون منّا في الطريق من التفجيرات. كنا نسمع يقولوا مات فلان، ومات فلان وفلان.. أذكر قتلوا امرأة اسمها دلّة علي سليمان، وامرأة اخرى اسمها موزة من عائلة موسى.. الإثنتان من سحماتا. وقتلوا اسعد نمر.. وخليل سلوم، كان ختيار.. وغيرهم ماتوا كثير..!

الوصول الى رميش، جنوب لبنان

طلعت الشمس علينا ع الحدود. قعدنا، ارتحنا. وكنا على وشك الهلاك من العطش.. سألنا عن ميّ.. قالوا في عين "قطمون" قريبة على "رميش".. شربنا وغسلنا.. وكمّلنا نمشي. مشينا.. في أرض لبنان.. الى ان وصلنا اوّل بيت في «رميش». وكان الطريق "شُريرْ" (مزدحم بالناس الذين وصلوا معنا). وصلنا الساعة ١٢ الظهر. حطينا اغراضنا بعِرْق الحيط.. وقعدنا للمغرب.. على قعدة واحدة... ما احْنا هلْكانين!! سألنا ام محمود: كيف استقبلكم أهل "رميش" في هذه الظروف الصعبة؟

كيف استقبلنا أهل «رميش»؟

لم يستقبلنا احد! كانوا يبيعون الماء لنا بيعاً!!. الجرّة بعشرة قروش! وتتابع ام محمود: قال زوجي "بدّي أرجع أجيب أمّي.. وانتم إلكو اللّه...". قلت له "لكان جيب أمّي وابوي واهلي..". فرجع الى البلد، بهاللّيل.. قطع الحدود... لاقاهم قاعدين في ارض "الدّيدبة" (من اراضي سحماتا). قالت امّي"كيف نترك بيوتنا!؟".. قالت امّي هذا الكلام والمدافع تخبط ع البلد!!. قالت امّي"طّيب، أرجع البيت، أجيب أكُل واغراض". رجعوا البلد، صارت زوجة عمي وامّي في بيوت الخدّات يديروا أكل.. قطّين... وغيره... عبّوا سحاحير.. حطّواع الحمير.. وإجوا، الطريق، كانت مثل بيت النمل... تنغل... ناس من الناصرة، من شفاعمرو... سلُفي كان عمره ١٢ سنة، ضاع.. اختفى.. دوّر زوجي عليه.. لاقوه في "دِبُل". بعد ٣ - ٤ ايام في "رميش" (في العراء)... صار لازم ندبّر حالنا. كان ابي يعرف واحد اسمه نجيب العميل من ايام ونحن في البلد. قال "بَلْكي نسكن عندهم ع بينما نشوف...". راح.. لاقى بيتُه مَلان. امّي خايفة على الاطفال يمرضوا من البرد.. الدّنيا تشارين وثلج!.. قال ابوي «في واحد بعرفه في "بنت جبيل".. تاجر مواشي كان ييجي لبيت أهلي، يبقى عندنا حتى يبيع كل المواشي ويروّح. هؤلاء استقبلونا في بيتهم ٣ اسابيع.

"الأونروا" تنقل اللاجئين الى خيام في صورا!

عندما تسلّمت "الاونروا" (وكالة غوث اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة) مهام الاهتمام بقضية الفلسطينيين الذين هجّرهم الصهاينة، تحوّلوا الى لاجئين بالتعريف! اي: صاروا رسمياً يعدّوا "لاجئون". تقول ام محمود: إجوا ناس يسجّلوا اللاجئين (من وكالة الغوث). اخذوا اسماءنا. قالوا غداً نأخذكم الى صور.. جهّزنا لكم خيام. تقعدوا في الخيام. وقد كانت

الأرض ارض فلاحة (حقول زراعية)، وموسم شتاء... شَوادر على مدّ عينك والنظر. وصلنا عند الغروب. وفجأة الدنيا صارت تشتّي. أمطرت! كانت مع زوجي عباءة صوف عجميّة. تخبّينا تحت عباءته لأنها ما بتنفّذ ميّ. شوي صحيت الدنيا.. جاءت تلك العائلة التي لجأت من ميعار في بلدنا ثم سبقتنا على لبنان... قال الرجل (وكان صاحب نكتة)

- شو؟! هيّاكو عاودتوا جيتوا! ثم قال لعائلته: يلّلا... فوتوا ع مضافة ابو محمود (عن زوجي).

في الليل... مطر وريح... الشّوادر - الخيام طارَت... والأولاد تصرخ.. أعطوا لكل خيمة قنديل. في ناس دوّرواع الشّوادر في الليالي... يوخدوا القنديل ويدوّروا... ويدقّوا الخيمة من جديد. الصبح.. طلع النهار... مش عارفين حالْنا وين! الأرض ارض فلاحة، ومن المطر... الوحل للرّكبْ! بدْنا نشربْ! نغسّل! قالوا في نهر «راس العين» (في صور).

### بعلبك... أقرب للرجوع!

٣ أشهر بقينا في الشّوادر. ولم نتحمّل صعوبة الوضع فقلنا: لا نريد البقاء هنا!. قالوا أين تحبّون؟ سوريا.. أم ثكنة بعلبك؟ قلنا: بعلبك أقرب للرجوع!!!! فنقلونا الى معسكر قرب بعلبك. كان للجيش الفرنسي أيام الانتداب (يسمّونه «ثكنة غورو». تقول أم محمود أنه سُمّي بعد ذلك، معسكر فخر الدين). وكان في منطقة يسمّونها «ظهر البيدر». وكان حول المعسكر سور وبوّابة ورجل درك لبناني يجلس في كشك مخصّص له... أحضروا الباصات ونقلونا في شهر كانون ثاني. الدنيا ثلج.. وصلنا عند منتصف الليل. أدخلونا قاعة، كانت سينما للجيش الفرنسي. دخلنا فيها. أقلّ شيء ٥٠ عائلة. لا نعرف من أين نمشي. كانوا يمشون أمامنا ويقولوا لنا فوتوا من هون.. فوتوا من هون.... لاقينا الناس كوام كوام.... - مع وصولنا أعطوا لكل عائلة قنديل ولكل نفر بطّانية - كانت كلّ عائلة قاعدة مجتمعة، وقدّامها قنديلها.. ما نمنا كلّ الليل... كلّ الليل ننوّح ونبكي... مع طلوع الصبح نظرنا فما رأينا غير الثلج... بدنا ميّ نشرب!.. نغسّل!.. سألنا: يا عمي وين في ميّ وين في حمّامات. هاللّي راحوا قبلنا يدلّونا. رحنا. كانت الميّ متجمّدة في الحنفية. إحنا كان معنا بابور بريموس جابته معها حماتي عندما رجع زوجي وجابها ثاني يوم ما طلعنا. شعّلنا البابور تحت الحنفية. الى ان سخنت الحنفية مشيت الميّ.. عبّينا وجينا. كنّا هناك تقريباً اسبوع. لا وجود لأيّة خصوصية أبداً. لا يوجد مكان تستطيع المرأة تبديل ملابسها او تمشيط شعرها فيه. قلت لزوجي وأبوي بدنا ندوّر على مطرح ثاني.. كنّا أنا وخواته ثلاثة صبايا وامّي وإمّه.. نعاني من انعدام الخصوصية. راحوا صاروا يبرموا يدوّروا.

### ** أمراض.. وفيات شيوخ وأطفال...

وجد زوجي قاووشاً فيه ٤ عائلات من عائلات بلدنا (يتّسع القاووش لـ ٦ - ٧ عائلات) فانتقلنا للسكن معهم.. كلّ عائلة لها مساحة قدر السجّادة... قعدنا اول اسبوع، ثاني اسبوع. شو بدنا نعمل؟ وين بدنا نتحمّم؟ وين بدنا نغيّر ملابسنا؟ شو الحلّ؟ دقّينا مسامير وعلّقنا بطانيّات بملاقط غسيل او بخياطة. (هكذا فصلت العائلات نفسها وحافظت على بعض الخصوصية).

## تقول أم محمود: بقينا على قيد الحياة.. من قلّة الموت!

كانت الأونروا تقدّم الطعام بدون اي عناية واهتمام. الشعير الذي يصنع منه الخبز كان بقشره! الناس لَسَّنَتْ (تشقّقت ألسنتها من سَفيّر الشعير) وكذلك أكلنا انواع الحبوب المطبوخة مع حجارها.. صارت الناس تتشكّى.. أضربنا اسبوع.. رفضنا أكل وكالة الغوث. صاروا يحضرون لنا اللوازم.. رز، عدس، حمص، زيت، طحين.. وصرنا كلّ قاووش يحضّر الأكل بنفسه. أعطوا للأولاد فرشات للنوم.. شو فرشات؟! بطانية محشية تبن ومخيّطة. يناموا عليها الأطفال. الناس تنيّم الأولاد على التبن* * *

مرّت سنتان. ولدت صبيّا.. توفي بعد شهر من رائحة الفحم!! قلب أزرق.. اختنق. أسميناه فخر الدين على اسم المعسكر الثكنة. قال زوجي: «حتى يتذكّر انه وُلد في المخيّم»... وكان الرجوع الى بلدنا كأنه سيحصل غداً بالنسبة إلينا. ولكننا بقينا ١٥ - ١٦ سنة في ثكنة بعلبك. مات في تلك السنة أكثر من ستين (٦٠) ختيار.. من البرد. ماتوا!!! والأولاد الذين وُلدوا ما ظلّ منهم حيّا من المئة عشرة!! كلّه يموت من أمراض البرد او اختناق!... من محاولات التدفئة بالفحم والحطب ايام الثلج تلك. الناس كانت تمرض ايضا بسبب قلة النظافة. فقد كان العجّز والأطفال يقضون حاجاتهم حولنا في القعّادات... فهم لا يستطيعون الوصول الى حيث الحمّامات.. والأبواب مغلقة من البرد.

*** أنا... بعد أن مات فخر الدين. قلت لزوجي لن أبقى هنا. سأعيش في الشارع ولا أبقى هنا. قال زوجي في هذا البرد الى اين نذهب! قلت له: أسكن في اسطبل الخيل.. السقف زنك، طيّنّا جدران البَرَكسْ ورشقناه. الشباك دقّينا عليه حطب لأنه لم نملك نقوداً نشتري بها دُرَفا لغلق الشباك. والباب كان لوح زنْك مسنود على فتحة الباب، وفي الليل نلقيّه بعصى حتى نغلق علينا! السقف مدّينا له شواريط خشب وفوقها كَراتين حتى تمتصّ ماء المطر!! صارت امّي تلّم تراب وتبُن وشيئاً فشيئا بَنَتْ لي موقدة.. في زاوية الغرفة... وصرنا نستخدمها للخبز والتدفئة. تضحك ام محمود وهي تقول: «والناس حسَدوني»!! صار عندي موقدة!!! "نيّالك يامَ محمود عندك موقدة.. نيّالكْ يامّ محمود ساكنة لحالك!!!"....

وكانت الجارات تخبز عندي... وأنا قلت نساعدهم وكذلك ندفئ البيت للأولاد.

تقول أم محمود:

## ”بقينا على قيد الحياة.. من قلّة الموت!“

نجية محمد قدورة (في المقدمة) تتحدث لمهجري سحماتا في ذكرى النكبة - عن موقع ( www.suhmata.com )

** زقار ونقار بعلبكي - فلسطيني...

لكسب الرزق عملت ام محمود والعائلة في حقول اصحاب الاراضي من بعلبك. تقول ام محمود: انا اشتغلت بالحَليشة ٣ ايام.. انا وزوجي وبنات حماي (الحليشة: قلع العدس والحمص وغيره). في يوم العصر خلّصنا حلش بأرض الرجل.. ما زال هنالك نصف ساعة لانتهاء العمل.. قلنا نساعد اولاد بلدنا.... كانوا يعملون في ارض محاذية. اردنا أن نساعد العمّال. ميّلنا وبدأنا نشتغل. صار وقت الحلّة ولاّ أجير صاحب الارض يصرّخ علينا: «لأ...! لازم تخلصوا الإمّين!» (الإمّ هو ما يشبه تلم او صف الزرع) قال له ابي: «يا رجل نحن لسنا عمّالك.. ميّلنا نساعد اولاد بلدنا!»... وهذا عنّد! ولكن كان معنا شاب فلسطيني راكب حصان وحامل منجل بيده. قرّب عليه وهدّده. قال له: بدنا نروّح وغصب عن راسك! قال له البعلبكي «يلعن ابوكن وأبو بلادكن!.. قال له ابي: شو!! لمّا كانت بلادنا بخيرها كنتوا تيجوا وتروحوا براحتكم علينا وتشتغلوا عندنا في اراضينا!!... يلاّ يا وُلاد... يلاّ يا بنات!!». فتركنا الحقل وعدنا. اشتكى ابي لصاحب الارض... فأحضر أجيره ليعتذر ويقبّل رأس ابي عدنان (والدي).

وتعلّق ام محمود على هذه الحادثة قائلة: نعم! الفلسطيني حتى في المخيّم... في اللجوء... كانت كرامته في السّحاب!.. ما اعتدينا على أحد طيلة ١٥ سنة. ولا احد اشتكى وقال الفلسطينيون عملوا كذا او كذا... ولكن نحن نفسنا عزيزة علينا، وكرامتنا فوق كل شي! ابو محمود (زوجي) قال: فشّ شغل من يوم وغاد.

** أوّل دكان في المخيم.. تحت الدرج

قرّر ابو محمود ان يفتح دكّانا في المخيم ليعتاش منه. تقول ام محمود: كنّا نحن وكلّ المخيم نشتري ما يلزمنا من أغراض، من بعلبك. كان ابو محمود قد وفّر قرشين.. قال سأفتح دكانا تحت الدرج. قلت له: النّاس سوف تضحك عليك.. دكان تحت الدرج؟! قال: ما له؟ موقع جيّد.. قريب من الحنفية!! والحنفية هذه كانت مركزاً يستقطب كثيرا من الناس... يأتون من انحاء المخيم لجلب الماء.. وهكذا كان دكان ابو محمود، تحت الدرج، اوّل دكان في المخيم. تتابع ام محمود: ذهبنا انا وابو محمود الى بعلبك واشترينا اول شروة بضاعة للدكّان.. مَلاة لَجَن العجين.. وفعلا كان موقع الدكان ممتازاً.. في اليوم الاول بعنا بليرة.. في اليوم الثاني، بليرة ونصف. في الثالث ٣ ليرات وربع! قال لي ابو محمود» وحياتك.. إلا تصير دكانة! والله وصارت ونجحت..

** ضدّ التوطين.. مطالبة بالعودة.. واعتقالات

حيث كانت العائلات في القاعة وفي القواويش تفصل نفسها بواسطة البطانيات، أحضرت وكالة الغوث طوب وطين وقالوا لنا «إبنوا جدران للفصل أحسن من البطانيات». عندها ثارت ثائرة اللاجئين. قالوا: هذا توطين!! ورفضوا الامر من أصله. وكانت هناك نشاطات ضد التوطين ومطالبة بالعودة. تقول ام محمود: زوجي ايضا حبسوه.. اتّهموه بتوزيع وتعليق مناشير.. اعتقلوه.. ضربوه.. ومن التعذيب ٣ أيام كان لا يقف على رجليه.. وبداه مجرّحتان. سُجن ايضاً ساري ابراهيم قدورة الحاج (ابو نصر).

** ثرى سحماتا يحتضن الشهيد ساري قدورة

الشاب ساري اميل سمعان ابن الثمانية عشرة ربيعاً من سحماتا، وهو اليوم لاجئ مع عائلته (الجدّة ام عفيف والوالد اميل) في حيفا. يقول اميل سمعان، من ابناء سحماتا بانفعال واعتزاز شديدين إنه أطلق على ابنه اسم الشهيد ابن بلده، ساري قدورة. وقد شاركت عائلة سمعان السيدة ام محمود في سرد سيرة الشهيد ساري قدورة - ابو نصر: خرج ابنه (وعمره ١٢ سنة) الى سوريا ليتدرّب على السلاح.. خافت الأم ان تفقد ابنها. وألحّت تقول «بدّي ابني».. يقول لها ساري - ابو نصر: «إذا انت بدّك إبنك.. وهديك بدها إبنها.. مين يحرّر فلسطين؟!». المهم في نهاية الأمر ذهب بنفسه الى سوريا وطلب ان يتدرب بدلاً من ابنه. قال لهم: انا استطيع ان اكون اكثر فائدة منه بكثير.. يمكنني ان اكون دليلاً لكل فرقة فدائيين تنزل الى فلسطين. لم يعرف عنه أحد شيئاً.. الى ان استشهد. كان يغيب.. وعندما يسألونه اين كنت؟ يقول كنت زيارة، عند اختي.. (كانت له اخت لاجئة في سوريا). ذات مرّة كشفتهم دورية اسرائيلية وهم في فلسطين.. كان مع مجموعة من ٤ فدائيين. بعد ان أطلق الصهاينة عليهم النار.. قال ساري للفرقة: إذهبوا انتم، اتركوني.. انتم لديكم مهمّة أكبر. وقد نُقل الى مستشفى في البلاد هنا.. أعطى ساري لممرضة يهودية ورقة، وقال لها عندي أقارب في البقيعة.. وأوصاها ان تسلّم الورقة لأقاربه. وهناك كانت وصيّته ان يدفنوه في «تربة سحماتا». واحد من الذين ذهبوا وأخذوا جثمانه من المستشفى كان اسمه صالح دوخي (أصله من سحماتا، وقد توفّي قبل عدّة سنوات) كان يسكن في البقيعة.. ذهب الرجال الى المستشفى ونقلوا جثمانه ليحتضنه تراب سحماتا.

## ** تحت القصف الاسرائيلي في مخيم الرشيدية

تقول ام محمود: بعد مدّة ١٥ - ١٦ سنة في مخيم بعلبك، العائلات كبرت... اللّي كان عنده ولد صار عنده خمسة.. واللّي عنده أطفال كبروا.. والناس ما عادت تلاقي محلّ تتوسّع. صارت الناس تتشكى لوكالة الغوث. أنقلونا دبّرونا.. ما معنا نستأجر ونطلع.. صارت الناس تضرب وتعمل إضرابات وتقدّم شكاوى.. قاموا قالوا لنا بدنا نبني لكم مخيم بجانب مدينة صور. هذا سمّوه «مخيم الرشيديّة». على شطّ البحر.. يمّ على الرمل. قرب مدينة صور. بنوا لنا بيوت على مدّ عينك والنظر.. أعطوا بمعدّل لكل ٣ أنفار غرفة. ٢٥ الف انسان كان في المخيم. نقلونا. بأوّل الصيف. فورصت الأولاد ونقلونا في الصيف. وجينا. الأرض رمل.. لا فيّ ولا ميّ... نار تقلي قلي.. على شطّ هالبحر... شو! شو! صابنا حكاك مثل الحصبة.. صرنا نتزلبط في البيوت.. والأولاد يجيبولنا ميّة بحر نكبّ على حالنا. والأولاد ينزلوا يغطسوا بالبحر. أول سنة. الذباب يهجم علينا ويصير يلسّع فينا.. صرنا نروح نجيب دوا.. دواء زيّ السكر.. نرشّه على صينية يهدّي الذباب عليه. ويموت. كل يوم كلّ بيت يكبّ نصّيّة ملانة ذباب ميّت. أكلنا الذباب اوّل سنة. يلسّع يقرص.. ما نقدر نقعد.. قطع الذباب. سنة واحدة وراح. صارت هالناس تنظّف. تزرع خضار. تزرع شجر. في المساحة التي امام البيت... ٤ - ٥ سنوات «تروحَنَت» هالناس.. صار عندها ميّ.. صار عندها فيّ.. صار عندها كهرباء.. يعني هالناس خلقت من جديد.. حسّت الناس إنه اليوم.. يعني.. كإنهم مش لاجئين. قعدنا؟ سنوات وجاءت اسرائيل وبدأت تخبط علينا. لما طلعوا الفدائية من الأردن جابوهن على لبنان. وبس إجوا الفدائية على لبنان.. اسرائيل، من البحر تضربنا وبالطيّارات تضربنا. حطّوا الباخرة على شطّ البحر.. وبالناظور.. ويخبطوا.. ويخبطوا.. والله يا خالتي راح بنادمين.. اخته لزوجي يا حرام، خبطوا على دارها. انقتل إبنها وزوجها.. شباب إثنين.. إبنها وجوزها في خبطة واحدة. اختي انا أجتها شظية، انقصّت رجلها من فوق الركبة. وراح مثلهن مثايل. كل ما تضرب اسرائيل يروحوا ٤ - ٥... كل ما تضرب اسرائيل يروحوا ٧ - ٨ - ٩!... بعدين الناس.. هاللّي معه مصاري صار يطلع من المخيّم. هالفقير بقي. ناس نقلت استأجرت في صيدا على بيروت وادي الزين.. على المدن.. وفي ناس اشتروا. وهالفقراء ظلّوا. صاروا يبنوا ملاجئ. ابو عمّار قال إبنوا ملاجئ. يعطي مصاري وبنوا ملجأ في كل حيّ. وقت الضرب ينزلوا هالاولاد وهالنسوان على قلب الملاجئ. يعني... هاللّي ما إله عمر يموت... واللّي له عمر يعيش. قضّت هالناس.

** من تل الزعتر الى ليبيا...

بقينا في الرشيدية ٦ سنين، وبعدين نقلنا من مخيم الرشيدية. زوجي كان عنده دكان وما مشي حالنا هناك. فنقلنا لمنطقة «تل الزعتر». فتح دكان في نفس المخيم. ونحن استأجرنا خارج المخيم، على المدخل. ما مرّت سنتان.. بدأت الحرب بين الفدائية والكتائب. علقنا علقة اخرى أصعب من اللّي في صور. إن نزلت الناس الى صور تضرب اسرائيل، وإن نزلت ع بيروت تضرب الكتائب. قعدنا ٢ - ٣ سنوات.. كان اثنان من اولادي يعملون في ليبيا. وخمس اولاد في المدرسة. المدارس سكّرت. دكاننا اغلقناها.. لم نعد نستطيع إحضار بضاعة. صاروا الاولاد من ليبيا يبعثون رسائل: يا بابا إطلع.. يا بابا جيب اخوتي وتعالوا.. والله يا دوب مدبّرين حالنا وفارشين بيتنا.. وصرنا حاسّين إننا بنادمين.. لكن الحرب.. تركنا بيتنا، وأعطينا

دكانتنا لواحد بالدين. قلنا له إذا صار معك تدفع لنا وإن لا.. إنت وذمّتك.. بيتنا في الرشيدية.. فاتوا الاسرائيليون وجرفوا الحيّ كلّه بما فيه بيتنا. وبيتنا اللّي في بيروت كان بالإيجار. والدكان كانت مع ذلك الرجل ومات وراحت الدكان. لم يبق شيء. خرجنا من لبنان الى ليبيا. مثلما خرجنا من فلسطين. بفارق اننا من لبنان خرجنا مع ملابس في حقائب. من فلسطين خرجنا حتى بدون ملابسنا.

** كم فقدت ام محمود في مذابح تل الزعتر!!

والناس بقيت يا حرام.. شو صار فيها.. لما صارت مذبحة تل الزعتر كان لنا ٣ اشهر طالعين.. لكن هناك راحت بنتي واولادها ثلاثة. بنتي الكبيرة. تزوجت بنت ١٨ سنة. الكبير من اولادها كان ٥ سنوات. و٣ وسنتان. وبنت عمي. صبحية عبد المجيد. كانت جارة بنتي ودخلت معها الملجأ. سبع نساء كانوا من بلدنا. من سحماتا. كانوا في الملجأ مع بنتي. هن وأولادهن. اختفوا ما حدا عرف شو صار فيهن. لا وين ماتوا ولا كيف ماتوا. ما حدا شافهن ماتوا ولا شافهن طيّبين.. اختفوا! اخي عنده ٩ انفار. اكبرهم ١٥ سنة والأصغر أقل من سنة. نزّلوه من السيارة على الحاجز وأخذوه.. ملحة وذابت. اختفى!. اكثر من الف واحد أخذوهم طيّبين من قدّام إمّاتهم ونساءهم.. واختفوا. لا احد عرف أين قُتلوا ولا كيف ماتوا. بنتي وأخي بحثنا عنهم طيلة ٤ سنين. ومثلهم مثايل.. الناس تدوّر وتبصّر.. وببعثوا صورهم ويدفعوا مصاري.. وما بيّن لهم أثر لغاية اليوم. أكثر من ٢٥ سنة. لو هم طيّبين بيبيّنوا إن شاء الله تحت الارض. راحوا وراح مثلهم مثايل. في بيوت سكّرت كليّا يعني عائلات كاملة قُضي عليها. يدخلوا الملاجئ.. يخرجوهم ويقتلوهم. أنا ابناء عمي الثلاثة.. نسائهم وأولادهم راحوا.. بقي الرجال. الملجأ هذا كان فيه نحو ٥٠٠ طفل ونساء كلهم نساء وأطفال. طلّعوهم لبرّا ورشّوهم. محمد عبّاس ابن عمي: راح له ٣ أولاد وزوجته. علي عبد الرحمن ٥ اولاد وزوجته. واحد اسمه صدقي. ٤ اولاد او ٥ وزوجته. ابنة عمي الثانية اولادها ثلاثة وزوجها. هؤلاء الذين هم أقاربي والذين أذكرهم. عندما عدت الى لبنان.. صاروا الناس يحكوالي.. وأشوف هالصور معلّقة ع الحيطان.. في بيوت تسكّرت بالمرّة. الاب والام والاولاد راحوا... هاي الناس ١٦ سنة قضتها بحرب لبنان. الجوع... ثلاثة اشهر المخيم محاصر.. لا أكل ولا ماء ولا كهرباء ولا دواء ولا شيء. الاطفال تموت.. الناس تموت.. من الجوع. من العطش. من المرض.. لا دواء.. رجعت الى لبنان بعد ما هديت الحرب.. في سنة ١٩٧٨. رجعت وكل ما أفوت ع بيت يحكوا لي قصة.. عن المذابح اللي صارت بالفلسطينيين. ولغاية اليوم الوضع صعب. اللّي طلع من لبنان.. عايشين. واللّي إله حدا مسافر برّا عايش.. يبعث لأهله قرشين يصرف على نفسه.. هذول عايشين بصرفوا.. يأكلون ويشربون. واللّي ما إله حدا عايشين من قلّة الموت.. هؤلاء الذين في مخيمات لبنان هناك. يعني التي يشتغل زوجها او ابنها بالـ «عامل» (عمّال).. قدّيش بيعطوه؟ طول الشهر ب ١٠٠ دولار. هؤلاء الله يساعدهم. هؤلاء يعيشون الى اليوم بالفقر والقلّة. لا بيوت مثل الخلق. حتى كانوا مانعين عليهم اللّي شبّاكه مكسور يجيب يصلّح شبّاك. اللّي بيته يدلف ممنوع يجيب يصلّحه. اللّي بيته مهرهرْ من برّه ممنوع يطيّنُه.. يعني بعدين ما بعرف.. قالوا إنه بعد ما راح محمود عبّاس حكى مع الحكومة.. قالوا رح يسمحولُن.. بعرفش. سمحولهن من شي سنة ولا لأ.

الى أمريكا...

إحنا طلعنا من ليبيا من سنة الـ ١٩٨٠. في ليبيا رفضوا يعطونا إقامة. قلنا بلد عربية نبقى فيها الى حين تروق الحال ونعود الى... لبنان.. لم يعطونا إقامة. وفي لبنان لم يعد لنا شيء. أولادي لن يقبلوا تشغيلهم في لبنان. أولادي كلّهم بدهم وظائف. وظائف ما فيش. فقط عامل يمكن للفلسطيني. اليوم نحن في امريكا. منذ ٢٥ سنة. لا نستطيع ان نأتي الى فلسطين ولا الى لبنان. استقرّينا واستجرنا الله ع ذلك. هيّانا قاعدين في امريكا.. وننطر ربّنا شو بسوّي. باقي الفلسطينيين الله يساعدهم.. اللّي بقيوا في لبنان. وضعهم سيّئ. وهاي حكايتي حكيتا وبعبّك حطّيتا. وهذا اللّي ذقناه نحن ذاقوه كلّ اللاجئين اللّي طلعوا في الـ ٤٨. عندما يأتي زوّار.. يسألونني: يا حاجّة كيف عايشة.. اقول لهم: وين أروح؟! ما عندناش البديل! فش عنّا بلد. وإحنا هون رزقتنا وهيّانا عايشين.

تقول أم محمود:

# "قلنا.... بعلبك اقرب للرجوع!!!!!"

# السّوار
ASSIWAR


حيفا، ص.ب : 44803

هاتف: 04-8514038

فاكس: 04-8536378


السوار هي حركة نسوية عربية تناضل ضد كافة أشكال القمع وتجلّياته على المستوى البطريركي والإقتصادي والقومي والإثني. فتحرير المجتمع، وبالذات الفئات المهمّشة والمستضعفة فيه، يستوجب محاربة كافة أشكال الإستغلال هذه، مجتمعةً وعلى حدة.

تؤمن السوار بأن النسوية هي حركة سياسية- إجتماعية ثورية، تسعى لتغيير علاقات القوّة والهيمنة السائدة في المجتمع.

تشغّل السوار خط طوارئ على مدار ٢٤ ساعة لدعم ضحايا الإعتداءات الجنسية مع المحافظة على السريّة التامة.

السوار هي جمعية مسجّلة أهلية، تقدّم خدماتها للجمهور الفلسطيني في البلاد.

تدير العمل في الجمعيّة أساساً، مجموعة متطوّعة من النساء العربيات الفلسطينيات، اللواتي تأهّلن داخل التنظيم، بعد إجتيازهنّ دورة شاملة.


email:alssiwar@netvision.net.il


خط الطوارئ

**04-8530444**

## إعلان

تعلن جمعيّة السوار عن افتتاح دورة لتأهيل المتطوّعات والتي ستعقد في شتاء ٢٠٠٦-٢٠٠٧

يرجى من الراغبات من فوق الخامسة والعشرين، واللاتي يتمتّعن برؤية نسوية وقدرة على الإلتزام بالعمل التطوّعي لمدة سنة على الأقل، الإتّصال بنا على هاتف **04-8514038**